السنة (الثالثة والعشرون) العدد (253) شوال 1447 - نيسان (2026)

النجف الأشرف

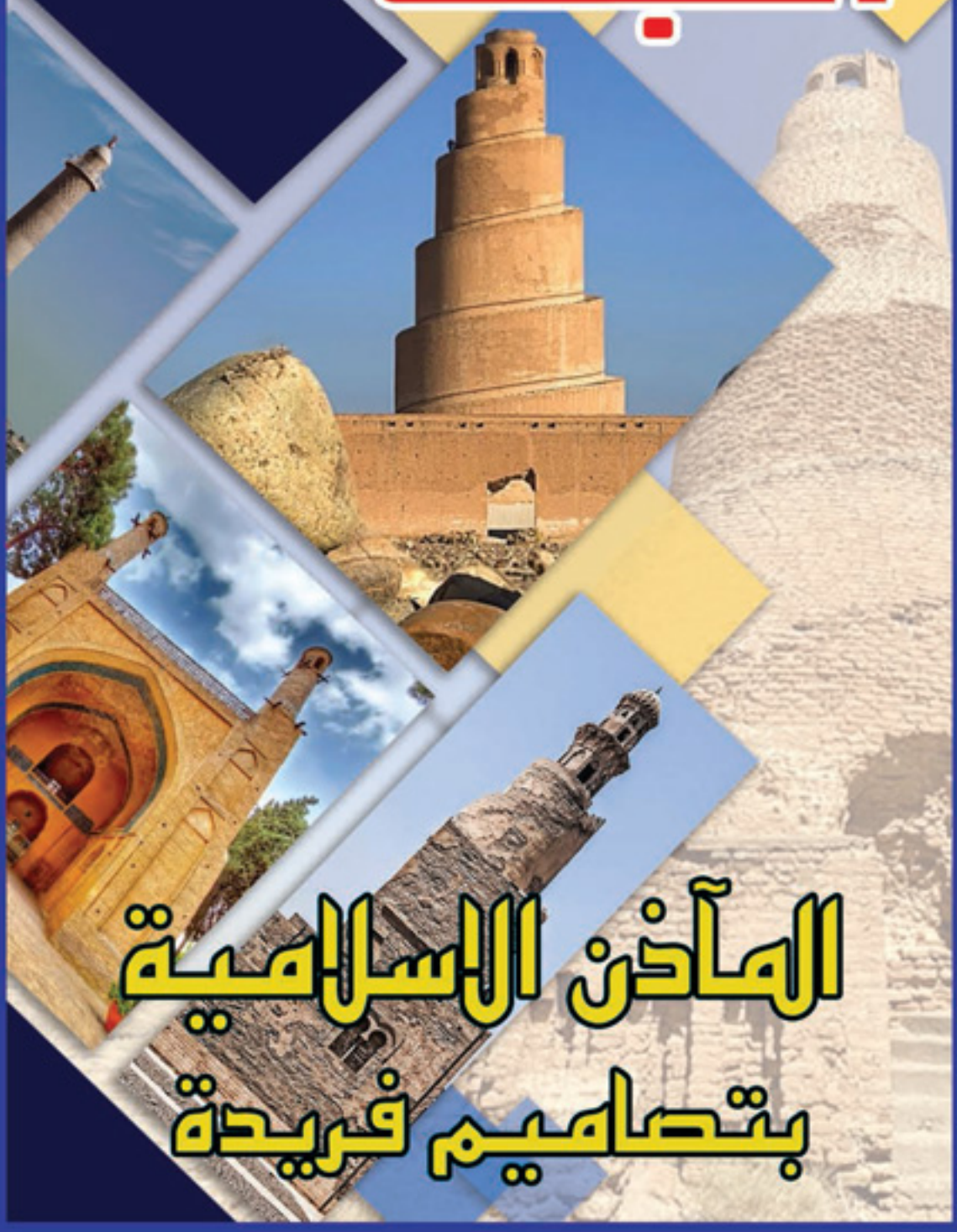

المآذن الاسلامية بتصاميم فريدة

23th Year Issue No: 253 - 2026

شركة الكفيل للاستثمارات العامة

Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

https://alkafeelinv.com/new

الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

باشرت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالمية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة

للطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٥٣) شهر شوال ١٤٤٧هـ

٦ الخطاطون

تشرف بخط المصحف الشريف - رحيم الجبوري

١٨ مقالات

عقول في قبضة اللقطة - أوس ستار الغانمي

٢٤ حديث الصورة

المآذن الاسلامية - تحسين عمارة

٤٠ سطور

جدلية المظهر في العصر الرقمي - محمد المولى

٥٤ تحديات الشباب

معوقات بناء الذات - محمد المشعشعي

٦٠ طب

داء الكلب داء يطل مجددًا - مسلم القراغولي

٧١ فلكلور

صون العرض - باسم الساعدي

٧٦ قراءة في كتاب

المخ الجديد - عدنان الياسري

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الأشرف

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر

الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقداد غرافيك ـ سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)

جمال الفعل بأثره

كان يا ما كان في قديم الزمان، في أرض اليونان فلاح اسمه (أنابوتيليس)، ابتلي بلعنة غريبة، لم نسمع عنها من قبل، فلم يعد لأعماله وأفعاله أي أثر، إذ الأرض التي حرثها، وبذرها، وسقاها لم تثمر شيئا، وحتى السدّ الصغير الذي عمّره في الساقية التي تخترق أرضه لم يمنع المياه من الجريان، بل وصلت الحال إلى أنه حين كان يضرب بفأسه لأجل الحطب لا ينقسم الخشب أو أنه يخطئ مكان الضربة، ومع هذه اللعنة الغريبة التي حلّت عليه واستمرت تنهش بقية أفعاله، فلا شرب الماء يرويه، ولا أكل الطعام يسد رمقه، حينها لم يستطع (أنابوتيليس) البقاء على قيد الحياة، فمات في العراء ولم يكن استطاع أن يحفر قبرا له حتى.

هذه الدراما الخيالية تعكس واقعا افتراضيا في أن الأفعال تزدان بأثارها، وكلما كان أثر الفعل أقوى وأمضى، اتسم الفعل به بالتبع، ولنا أن نستفيد من هذه القصة التراجيدية في تحليل لأهم افعالنا وأثرها في حياتنا، ومنها تلك الطقوس والعبادات، فقيل في الروايات أن الصلاة التي لا تنهى صاحبها عن الفحشاء لا نفع فيها، أي أن تلك الصلاة لا أثر لها كأفعال (أنابوتيليس) وأنها لا تسمن ولا تغني من جوع.

كذلك الحال في هذا التدريب الشاق الذي نخوضه كل عام في شهر رمضان، حيث نكبح جماح الشهوات، ونلجم أفواه الملذات، ووقت الاختبار الحقيقي لهذا العمل هو بعد أن ينتهي الشهر لنرى قوة أثره وكم يدوم، فتلك الطقوس والعبادات إنما هي عملية تربوية تهدف إلى إعادة تشكيل النفس الأنسانية بصورة أكثر صفاءً. وعندما يغيب الأثر الأخلاقي عن الطقس الديني تنفصل العبادات عن غاياتها، كما قال الله عز وجل أنه كتب عليهم الصيام لعلهم يتقون.

غيث شبر

«الخطّاط نبيل حسين المعموريّ النجفيّ»
روحُ الحرْفِ وأصالةُ المدرسةِ الخطّيّة

تشرّفَ بخطِّ المُصْحَف الشَّريفِ، والضريح العلويّ المُقدّس، والخطبة الفدكيّة..

بقلم : رحيم رزاق الجبوري

في قلب مدينة النجف الأشرف، حيث يلتقي عبق التاريخ بقدسية المكان، وُلِدَ وترعرع في بيتٍ لم تكن جدرانه مجرد حجارة، بل كانت مساحاتٍ تفيض بروائع الفن وتنبض بالحياة. هناك، بين زوايا ذلك البيت الذي تفوح منه رائحة الحبر العتيق، كان والده، الخطاط والرسام المعروف والملقب بـ«أمين المعموري»، يمثل المعلم الأول والقدوة الملهمة، فمن يديه اللتين كانتا تروضان القصب واللون، نهل نبيل، من معين فني نقي لا ينضب. لقد تشكلت هويته الفنية في هذا المحيط الذي يقدس الحرف، ومنه صاغ مساره الاحترافي وهو يتأمل والده يسكب روحه في لوحات الخط والرسم، ليبدأ تجواله الخاص في ثنايا وسحر فنون الخط العربي، مستكشفاً أسراره الكامنة بين مداد الحروف وانحناءات السطور.

لم تكن تلك الميول الفنية مجرد هواية عابرة، بل تفتحت براعمها مبكراً لتأخذ شكلاً منهجياً منذ سنواته الأولى في المدرسة الابتدائية، وتحديداً حين كان في الصف الثالث الابتدائي، حيث بدأ يخطو خطواته الواثقة في دراسة «خط الرقعة»؛ ذلك الخط الذي اختاره ليكون بوابته الأولى لسهولته المتنعة وجماله الآسر

للمبتدئين. ومن تلك المحطة، انطلقت رحلته الجمالية الطويلة مع الحرف العربي، وهي رحلة لم تكن تحركها الرغبة في الإبداع البصري فحسب، بل رافقتها قناعة وجدانية راسخة بأن هذا الفن هو جوهر الهوية الحضارية للمسلمين عامة، وللعرب على وجه الخصوص. فقد آمن نبيل بأن الخط العربي ليس مجرد مهارة يدوية، بل هو كيان حي يستمد قدسيته وخلوده من صلته الوثيقة بالقرآن الكريم وآياته العظيمة، ومن فيض الأحاديث النبوية الشريفة، مما جعل من مسيرته رسالة سامية تتجاوز حدود الورق لتلامس آفاق الروح والتاريخ.

بصمة روحية وهوية إسلامية

ويذهب الخطاط نبيل حسين المعموري النجفي في رؤيته الفنية إلى أبعد من مجرد الجمال الصوري؛ فخلافاً للفنون البصرية الأخرى كالرسم والنحت، التي يراها فنوناً ذات أبعاد عالمية مطلقة قد لا تعبر بالضرورة عن هوية بعينها، يجد في الخط العربي خصوصية فريدة وتفرداً حضارياً لا يضاهى. وفي حديثه لـ«مجلة النجف الأشرف»، يؤكد المعموري أن «الخط العربي ليس مجرد تشكيل بصري، بل هو انعكاس عميق لجوهر الروح الإسلامية، ونافذة مشرعة تنفتح على آفاق الجمال الرباني». وأوضح أن «أعظم نعم الله التي قد يمنّ بها على

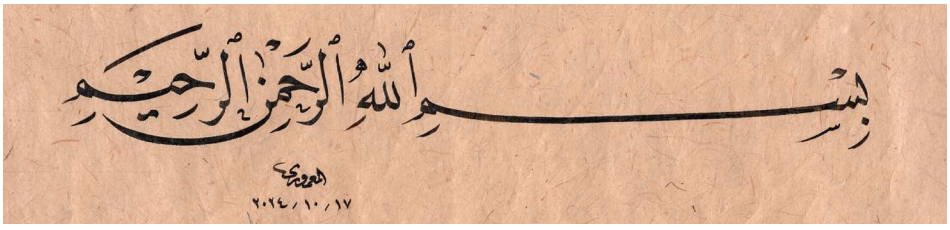

فنان هو أن يختاره ليكون وسيلة لتدوين كلماته وتسطير آياته المحكمات؛ إذ يؤمن يقيناً بأن التوغل في أعماق المعاني القرآنية أثناء الكتابة لا يقف عند حدود اللوحة، بل يمتد ليصبح سلوكاً حياً ينعكس على تفاصيل حياة الخطاط، ويورثه سمواً في الروح وطمأنينة في القلب، فتصبح الكتابة لديه حالة من العبادة والارتقاء الوجداني المستمر».

فلسفة الإتقان وريادة الخط العراقي

وفي قراءة فنية لمقومات الإبداع، يرى المعموري أن «سرّ التميّز في عالم الحرف لا يمكن اختزاله في المهارة اليدوية المجردة، بل هو نتاج معادلة دقيقة ترتكز على الضبط العالي لهيكلية الكلمة واتزان السطر، مع ضرورة الاستناد إلى أصالة المدرسة الخطية التي ينتمي إليها الفنان». ويضيف في هذا السياق أن «الساحة

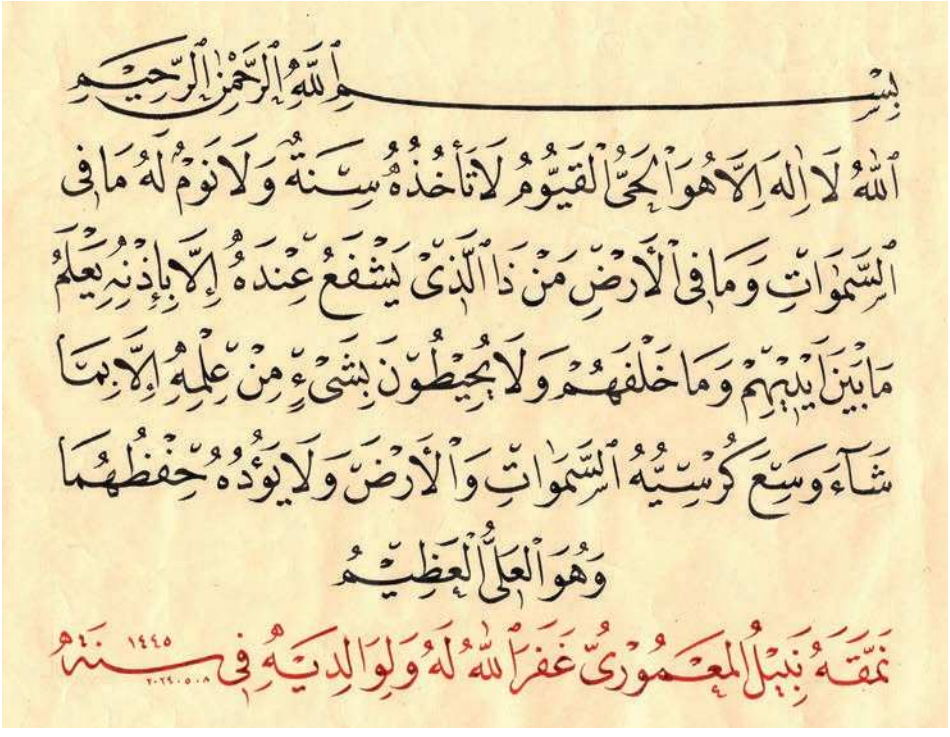

رغم اكتظاظها بالكاتبين، إلا أن المبدعين الحقيقيين قلة»، وهي قاعدة ذهبية يراها المعموري تنسحب على سائر الفنون والعلوم الإنسانية. ويشدد المعموري على أن «التميز ليس هبةً تُمنح، أو تأتي صدفة عابرة، بل هو استحقاق يُنتزع انتزاعاً عبر ثلاثية: (المثابرة، والانضباط الصارم، والرؤية الفنية الناضجة)».

وبنظرة تفاؤلية لمستقبل الفن في العراق، يعزو المعموري الطفرة النوعية والارتقاء الملحوظ في مستوى الخطاط العراقي الشاب خلال العقود الأخيرة إلى «حالة الانفتاح المعرفي؛ حيث وفرت مصادر التعليم الحديثة، من كراسات تعليمية

رصينة ومواد بصرية متقدمة، أدواتٍ مكنت المبدع العراقي من فرض حضوره القوي، ليتصدر بجداره منصات التتويج العربية والإسلامية ويصبح علامة فارقة يُشار إليها بالبنان».

توازن الهوية وصرامة القاعدة

وفيما يخص التوجهات الأسلوبية، يميل المعموري إلى تلك الثلاثية الخالدة المتجانسة من حيث السنخ الفني، وهي خطوط (الثلث، والنسخ، والإجازة)؛ معتبراً إياها «المرتكزات الأساسية التي تُشكل جوهر هوية الخطاط الحقيقي». وبحسٍّ فني دقيق، يفكك المعموري الجماليات البصرية لكل نوع، موضحاً أن «سحر الخطوط يتوزع بين عناصرها؛ فبينما تتجلى العظمة في (المدود) الطويلة كما في خط (النستعليق)، تبرز قوة الخطوط الأخرى في (الكؤوس) والتكوينات الهندسية المعقدة كما هو الحال في خط الثلث». وبناءً على هذه الرؤية، يشير إلى أن «اختيار نوع الخط لا يجوز أن يكون عشوائياً، بل يجب أن يخضع لمعادلة (التناغم) مع مضمون النص أو الجملة المراد سطرها». أما في المشهد المعاصر، فلا يخفي المعموري نبرته النقدية تجاه ما يُعرف بـ(الحروفيات الحديثة)؛ حيث ينتقد بشدة انزلاق بعض المشتغلين في هذا الحقل نحو المبالغة في الزخرفة اللونية والمؤثرات البصرية

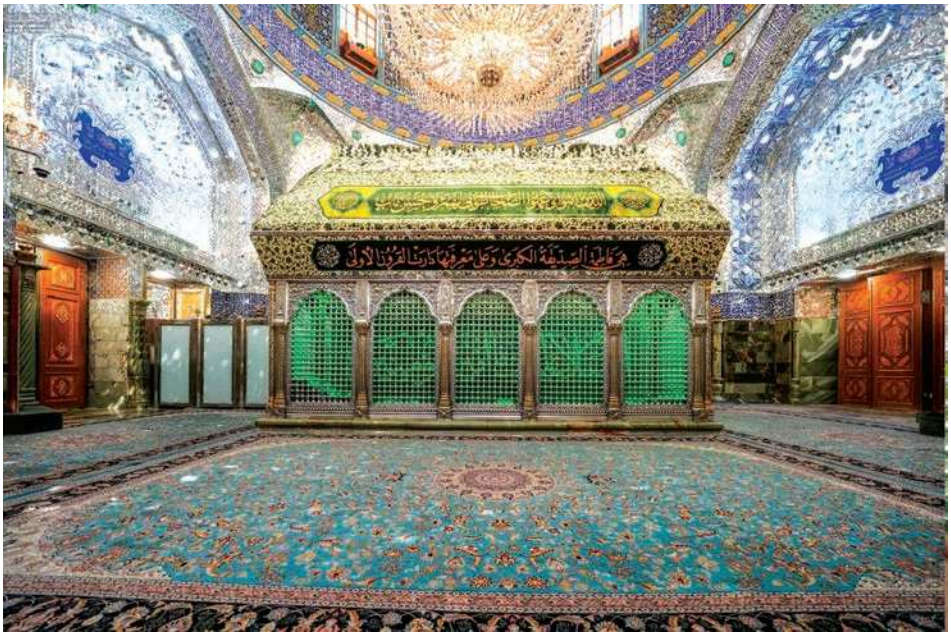

على حساب القواعد الأصولية. ويصف المعموري هذا التوجه بأنه «محاولة للهروب من صرامة الضبط الكلاسيكي»، مؤكداً أن «الاستسهال في تجاوز القواعد يفقد الخط هيبته وجمالياته الأصيلة التي صمدت عبر القرون»، ليظل الانضباط في نظره هو المقياس الأول للإبداع الحقيقي.

بين روح الحرف وجمود الآلة

وفي سياق خارطة الطريق نحو الاحتراف، يشدد المعموري على «ضرورة الاقتران المعرفي»، لافتا إلى أن «الخطاط لا يستغني عن أستاذٍ ماهرٍ ومُوجّهٍ حاذق، ليكون البوصلة التي ترشد الموهبة في دروب الفن الوعرة». ويرى أن «التميز هو ثمرة لثلاثية متلازمة: (كثافة التمرين، والتغذية البصرية المستمرة، والجهد

المعرفي المتواصل)». وبنظرة فلسفية ثاقبة، يشير إلى أن «التميز يكمن في البصمة الشخصية؛ فكما لا تتشابه وجوه البشر، لا تتشابه (أمشاق) أقلامهم»، معتبراً «هذا التنوع الأسلوبي تجلياً من تجليات الإبداع الإلهي»، ومطالباً كل موهوب بالبحث عن صوته الخاص لئلا يظل «مجرد اسم في قائمة طويلة من المقلدين». وفي مقارنة لافتة بين الأصالة والحداثة، يضع المعموري، حداً فاصلاً بين (الحرف الحي)، و(الخط الرقمي)؛ فمهما بلغت التقنيات الحديثة من دقة متناهية، تظل في نظره، كل تجربة رقمية هي: «خطاط بلا روح». ويخلص إلى أن «الفرق سيبقى شاسعاً وأبدياً بين حرف تنفث فيه روح الفنان نبضها ومشاعرها،

وبين حرف يخطه الجماد وتفتقر ملامحه لدفء الإنسانية». ويختم المعموري، حديثه بفيض من الإيمان والشغف الذي لا ينطفئ، مؤكداً أن «عزيمته في عنفوانها ما دام الهدف سامياً مرتبطاً برسم آيات الله في أبهى صورها».

محطاتٌ من نور

ومن الجدير بالذكر، أن الخطاط نبيل حسين المعموري النجفي، من مواليد مدينة النجف الأشرف ١٩٨٢، حاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، يعد أحد العلامات البارزة والمهمة في ميدان الخط العربي المعاصر، إذ يحمل إرثا فنيا متجذرا ونمّى موهبته في بيئة ملهمة، لينسج من الحرف روحا، ومن القلم رسالةً تحمل عبق الجمال وأصالة المدرسة الكلاسيكية العريقة. فقد تشرف بخط «مصحف الأعشار» للعتبة العباسية المقدسة، وواجهات لعدد من الأضرحة المقدسة في العراق، كان أهمها وأقدسها في ضريح الإمام علي (عليه السلام)، للحديث النبوي الشريف: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» وكذلك خط «الخطبة الفدكية» لدولة إيران، والتي طبعت وتباع بالمكتبات في الجمهورية الإسلامية، فضلا عن خطه لعناوين وواجهات أغلفة

لعدد كبير من الكتب، كما اُختِرَ ليحكم في مسابقات ومعارض فنية عدة، منها (مسابقة السفير). وشارك في ملتقى دبي لأشهر خطاطي المصحف الشريف، عمل مستشارا فنيا في مسابقة (ياس ياسين) للخط العربي في إيران. وكذلك مديرا لشعبة الخط العربي في مسجد الكوفة المعظم، ومديرا لمسابقة السفير الدولية للخط العربي. وبهذا، يختصر نبيل المعموري مسيرته التي لا تقاس بالسنوات، بل بتلك الهيبة التي يشعر بها كل من يقف أمام حروفه في المصحف الشريف أو رحاب الضريح؛ فقد جعل من فنه إرثاً حياً يسكن الذاكرة والتاريخ. إنه الفنان الذي لا يكتفي بجمال الخط، بل يزرع روحه في أقدس الزوايا، ليبقى حرفه شاهداً حياً يحكي قصة إبداعٍ لا تنتهي.

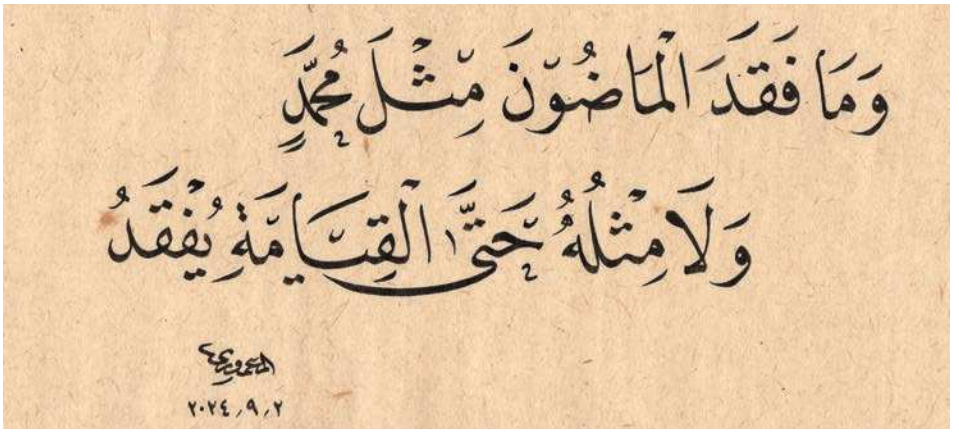

الأُمّة في إطار الحركة والقيادة والرمز

بقلم: علي سعدون

تتمتع الأُمّم الحيّة بثلاثة عناصر هي مصدر الحياة والديمومة والقوّة فيها، وهي:

أوّلًا: الحركة، فالأُمّم الحيّة تكون في حركة مستمرّة مع الزمن، تتكيّف معه في تطوّرها من دون أن تخسر قيمها ومبادئها، فهي على مستوى العمران والأدوات والوسائل والإنتاج تكون في حالة تغيّر وتطوّر مستمرّ، بل تستمد مشروعيّة الانخراط في هذه الحركة التطوّريّة من نفس مبادءها الواعية لقيمة هذا التكيّف الذي يسهم في تعزيز حياتها وقوّتها.

ثانيًا: القيادة، لا بدّ لتلك الحركة من راعٍ يقودها، ويحرص على تنفيذ مبادئها، وتسترشد بهديه وتوجيهاته في مسارها من جهة اتّجاهه وحدوده وتفاعلاته.

ثالثًا: الرمز، حيث يشكّل موقفًا ومبدأً ومرجعًا يُقاس عليه كلّ من الحركة والقيادة، كما يكون شعارًا وقدوةً للشعوب والقادة المنضوية تحت تلك الأُمّة.

ونجد كلّ هذه العناصر متوفّرة في الأُمّة الإسلاميّة عمومًا والشيعة على وجه الخصوص، فالإسلام بمساره الشيعيّ متحرّك وبشكل فعّال حركةً مستمرّةً ويتكيّف مع التطوّرات المحيطة به من دون أن يخسر قيمه ومبادءه، بل ويُقاتل دونها إن مسّت الحاجة.

كما له قادة لا يُشق لهم غبار، بداءً بالنبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله- ومرورًا بأمير المؤمنين -عليه السلام- والأئمّة المعصومين من ولده -عليهم السلام- انتهاءً بالعلماء بما يمثلونه من مرجعيات دينيّة وسياسيّة فاعلة على الساحة المحليّة والدوليّة.

وأمّا الرمز فما أروعه! انظر فقط تاريخ أمير المؤمنين وثورة الحسين -عليهما السلام- وستجد العجب، تجد كلمات وخطب ومواقف وبطولات وتضحيات وحكمة ونبل وإنسانيّة، وكلّ ما يليق بما ينبغي أن يكون في الرمز.

بل نجد في وعي هذه الأُمّة أنّها تفرّق بين نحوين من القادة:

القائد الدائم: ونعني به من يبقى على مرّ الزمن مهما حدث، يبقى مرجعًا ورمزًا ويُحيى ذكره، ويُدان بالرجوع والانتماء إليه على المستوى العقديّ، ومصداق هذا الصنف هو النبيّ الأكرم والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.

القائد المرحليّ: ونعني به من يؤدّي دورًا في غاية الأهميّة في حركة الأُمّة في حقبة من الزمن، ويبقى محفوظًا في ذاكرتها، لكن من دون أن يبقى رمزًا يُدان بالانتماء له؛ إذ غاية وجوده واقصى نجاحه وظفره هو الانصهار في حركة الأُمّة وقيادتها الدائمة، وتحمّل مسؤوليّة نقلها وحركتها عبر فترة من الزمن وتسليمها سالمةً إلى الجيل اللاحق.

ويندرج تحت هذا الصنف النبيل

جميع أعلام الطائفة وقيادتها المهمّة همها بلغة مرتبتهم، ولعلّه من هنا جاء في بيان تعزية المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف باستشهاد السيد الخامنئيّ -رضوان الله تعالى عليه- التركيز على صفة القيادة.

ولهذا الوعي انعكاسات في وجدان الأُمّة:

منها: نقد من يُعظِّم القادة من الصنف الثاني ويعطيهم من الاعتبار ما للقادة من الصنف الأوّل، ويعدون ذلك نحوًا من الغلوّ والمغالاة التي لا ينبغي أن تصدر، وأنّ الرمزيّة المطلقة تبقى محفوظةً للقادة من الصنف الأوّل، وهم النبيّ والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.

ومنها: أنّ هذه الأُمّة لا تموت بموت قائد منها، مهما كانت مكانته وعظيم أثره وتأثيره، فحركتها تبقى مستمرّة بمن يتحمّل المسؤوليّة من بعده، سيكون حتمًا -وبحكم التجربة في تاريخ هذه الأُمّة- خيرَ خلفٍ لخير سلف.

بل الملاحظ أنّ الأُمّة الإسلاميّة بمسارها الشيعيّ إذا أردت أن تجدّد لها الحياة فما عليك إلّا أن تضطرّها لتغيير قادتها، فتعود حيّة غضّة طرية متوهجة، وتستمرّ في مسارها، ولا يتوقّف أبدًا، وفي هذا الشأن أذكر قصّة نقلها بعض الإخوّة وهي أنّ بعض قادة حزب البعث المقبور سأل بعض الشخصيات الرياضيّة النجفيّة أنّه لماذا أنتم الشيعة كلّما قتلنا منكم ازددتم كثرةً؟ فأجابه بعد أن طلب الأمان لنفسه: نحن الشيعة كعشب الملعب كلّما قصصته ازداد كثافةً وقوّةً.

وهنا نقول: إنّ الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة فرع وغصن في جسد هذه الأُمّة العظيمة، فالتشيّع بلا شكّ أكبر بكثير منها، ولكنّها جزء لا يتجزّأ منه، وما يجري فيها اليوم -مع أنّه مصاب جلل، وخطب عظيم- يبقى في دائرة فقد القادة من الصنف الثاني الذين أدّوا دورًا مهمًّا في حركة التشيع في هذا الزمان، وما فقدهم إلّا قربان وسقي بدمائهم الطاهرة لهذه الشجرة العظيمة (شجرة التشيّع) التي ما وصلتنا لولا تضحية الرجالات من أمثالهم، فما حصل -أو قد يحصل- ليس إلّا حدثُ تجديدٍ في حركة مسار هذه الأُمّة، ولا يمكن أن يكون مسمارًا في نعشها كما يطمح إليه المعتدون، ونقول لأمثالهم ما قالته السيدة زينب -عليها السلام- ليزيد بعد استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام-: «كد كيدك، واجهد جهدك، فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوّة والانتخاب، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا»[1].

١- الاحتجاج، للطبرسيّ: ج٢، ص٣٧.

عقول في قبضة اللقطة..

سيكولوجية الحشود في زمن الخوارزميات

بقلم: أوس ستار الغانمي

هل نحن من يشاهد الصورة،
أم أن الصورة هي التي تعيد تشكيلنا بصمت؟

حين نفتح هواتفنا صباحاً، وتمرّ أمامنا عشرات الصور في دقائق قليلة، هل نتخيّل أننا نمرّ عليها مرورًا عابرًا، أم أننا في الحقيقة ننخرط في عملية نفسية جماعية معقّدة تُعيد صياغة انفعالاتنا ومواقفنا وحتى هويتنا؟

في أواخر القرن التاسع عشر، كتب عالم النفس الاجتماعي كتابه الشهير متحدثًا عن ذوبان الفرد داخل الحشد. كان يتأمل الجماهير في الساحات، في الثورات، في التجمعات الكبرى. لم يكن يتخيّل أن الحشد في القرن الحادي والعشرين سيولد من شاشة بحجم كف اليد، وأن الانفعال سيجتاح الملايين خلال دقائق من دون أن يلتقي أحدهم بالآخر.

اليوم، لم تعد الصورة مجرد وسيط بصري، بل أصبحت بنية نفسية واجتماعية تصوغ الوعي الجمعي. نحن نعيش في عصر تتقدّم فيه اللقطة على الفكرة، ويُحسم فيه الموقف قبل اكتمال السرد. لفهم سيكولوجية الجماهير في هذا السياق، علينا أن نعيد قراءة الإنسان، لا التكنولوجيا فقط.

من الساحة إلى الشاشة

حين تحدث لوبون عن الحشد، ركّز على فكرة أساسية: الفرد داخل الجماعة يفقد شيئًا من استقلاله النقدي، ويصبح أكثر قابلية للانقياد العاطفي. ما يحدث اليوم يشبه ذلك إلى حدّ بعيد، لكن مع اختلاف البيئة.

لم يعد الحشد يتطلب أجسادًا متلاصقة. يكفي أن تنتشر صورة عبر منصات حتى يتشكّل جمهور افتراضي خلال لحظات.

آلاف التعليقات، وملايين المشاهدات، وموجة من التفاعل المتزامن تخلق إحساساً جماعياً بالحدث.

الحشد الرقمي يمتاز بثلاث خصائص مركزية:

١- **السرعة:** يتشكل الرأي العام خلال ساعات.

٢- **اللامركزية:** لا يوجد قائد واضح، بل خوارزميات تدفع المحتوى.

٣- **التضخيم:** كل انفعال قابل للانتشار والتكرار بلا حدود.

إنه جمهور بلا جغرافيا، لكنه أكثر كثافة نفسياً من أي تجمع مادي.

الصورة كأداة اختزال

الصورة تختصر. لكنها في اختصارها قد تختزل الحقيقة نفسها. لقطة واحدة يمكن أن تخلق سردية كاملة. زاوية تصوير معينة قد تُظهر شخصاً معتدياً أو ضحية، بحسب الإطار المختار.

الدماغ البشري مهيأ للاستجابة السريعة للمثيرات البصرية. قبل أن يبدأ التحليل المنطقي، يتفاعل الجهاز العاطفي. هنا تتقدم المشاعر على التفكير. نغضب، نتعاطف، نحتفل، أو نستنكر ثم نبحث لاحقاً عن تفسير يدعم ما شعرنا به.

في هذا السياق، تتجدد أفكار حول اندماج الفرد في الجماعة، حيث تضعف الرقابة العقلانية، وتطفو الانفعالات المكبوتة. في الفضاء الرقمي، يضاف عنصر آخر: الشعور بالأمان خلف الشاشة. المسافة تجرّئ، واللا وجه يحرّر الانفعال من القيود الاجتماعية المباشرة.

العدوى العاطفية

علم النفس الاجتماعي يتحدث عن «العدوى العاطفية»: انتقال المشاعر من شخص إلى آخر عبر التقليد اللاواعي. في البيئة الرقمية، تتضخم هذه العدوى. عندما يرى المستخدم آلاف التعليقات الغاضبة، يتشكل لديه انطباع بأن الغضب هو الموقف الطبيعي.

الخوارزميات تعزز هذا التأثير. فهي تعرض للمستخدم المحتوى الأكثر تفاعلاً، وغالباً ما يكون المحتوى الأكثر إثارة أو استفزازاً. وهكذا، لا تنتشر الصورة فقط، بل ينتشر معها مزاج جمعي محدد.

قد يتحول حدث محلي محدود إلى عاصفة رقمية عالمية خلال ساعات. الصورة تصبح شرارة، والجمهور يصبح وقوداً.

بين الحقيقة والانطباع الأول

أحد أخطر أبعاد سيكولوجية الجماهير في عصر الصورة هو قوة الانطباع الأول. حين تنتشر صورة بلا سياق كامل، يتشكل تفسير أولي يصعب تعديله لاحقًا. حتى لو ظهرت معلومات تصحيحية، يبقى الأثر الأول أكثر رسوخًا في الذاكرة.

هذا ما يفسر لماذا تفشل أحيانًا محاولات التوضيح في تهدئة موجة غضب جماعي. الجمهور لا يتفاعل مع الحقائق فقط، بل مع الرواية التي تبنّاها أولاً. وكلما تكررت الصورة أو أعيد نشرها، تعززت تلك الرواية.

اقتصاد الانتباه

نحن لا نعيش فقط في عصر الصورة، بل في عصر «اقتصاد الانتباه». كل منصة تسعى لإبقاء المستخدم أطول فترة ممكنة. الصور المثيرة للدهشة أو الصدمة أو الغضب تحقق هذا الهدف بفعالية.

هنا تتحول سيكولوجية الجماهير إلى مورد اقتصادي. كل تفاعل إعجاب، تعليق، مشاركة يضيف قيمة. ومع الوقت، تتشكل بيئة تشجع على تضخيم الانفعالات، لأن الانفعال يساوي انتشارًا.

ليس بالضرورة أن تكون هناك نية تلاعب مباشرة، لكن تصميم البيئة الرقمية نفسها يجعل المحتوى الهادئ أقل حظاً في الوصول، والمحتوى الصاخب أكثر قابلية للانتشار.

الهوية الرقمية والجمهور المتخيّل

لم نعد فقط متلقين للصور؛ نحن أيضًا منتجوها. كل صورة ننشرها تساهم في تشكيل وعي الآخرين. ومع كل تفاعل نتلقاه، يتعزز لدينا إحساس بوجود جمهور يراقب.

ينشأ ما يمكن تسميته «الجمهور المتخيّل»: ذلك الشعور الدائم بأن هناك عيونًا تقيّم وتصدر أحكامًا. هذا الإحساس يعيد تشكيل سلوكنا. قد نختار صورًا معينة لنعزز صورة ذهنية عن أنفسنا. قد نتبنى مواقف رائجة لتجنب النقد.

وهكذا، تتداخل سيكولوجية الفرد مع سيكولوجية الجماعة في دائرة متبادلة التأثير.

الاستقطاب وفقاعات الرأي

في البيئة الرقمية، يميل الأفراد إلى متابعة من يشبههم فكريًا. الخوارزميات بدورها تعزز هذا الميل، فتقترح محتوى قريبًا من اهتمامات المستخدم السابقة. النتيجة: «فقاعات» فكرية يرى فيها كل طرف الصور التي تؤكد قناعاته.

عندما تنتشر صورة مثيرة للجدل، تنقسم الجماهير وفق هذه الفقاعات. كل طرف يفسرها بما يخدم روايته. ومع تكرار التفاعل داخل الدائرة نفسها، يتصلب الموقف ويزداد الاستقطاب.

الصورة هنا لا تكون مجرد وثيقة، بل تصبح رمزاً لهوية جماعية.

التربية البصرية كخط دفاع

في مواجهة هذا المشهد، لا يكفي التحذير من خطورة الصورة. المطلوب هو بناء وعي بصري. التربية البصرية تعني تعليم مهارات قراءة الصورة وتحليلها:

- ما السياق الكامل للمشهد؟
- هل هناك جزء خارج الإطار لم يُعرض؟
- من المستفيد من انتشار هذه اللقطة؟
- ما المشاعر التي تُستثار فيّ، ولماذا؟

هذه الأسئلة لا تمنع التفاعل، لكنها تؤجله قليلًا. وفي ذلك التأجيل مساحة لاستعادة التوازن بين العقل والعاطفة.

الصورة بين التغيير والتضليل

لا يمكن إنكار أن الصورة لعبت دورًا إيجابيًا في كشف قضايا إنسانية وتحريك الرأي العام نحو العدالة. كثير من التحولات الاجتماعية بدأت بلقطة هزّت الضمير الجمعي.

لكن القوة نفسها قد تُستخدم للتضليل أو التحريض إذا غاب الوعي. الفرق ليس في الأداة، بل في طريقة التلقي.

سيكولوجية الجماهير في عصر الصورة ليست شرًا مطلقًا، لكنها طاقة تحتاج إلى إدارة. الجمهور قادر على التعاطف والتضامن كما هو قادر على الغضب والانجراف.

نحو فهم أعمق لأنفسنا

لفهم سيكولوجية الجماهير اليوم، لا بد من الاعتراف بأن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يبحث عن الانتماء. الصورة تمنحه شعورًا بالمشاركة الفورية في حدث ما. التفاعل يمنحه إحساساً بالقوة والتأثير.

لكن هذا الإحساس قد يكون وهميًا أحيانًا. فبين الضغط على زر المشاركة وصناعة التغيير الحقيقي مسافة كبيرة. وبين الانفعال اللحظي والفهم العميق فرق جوهري.

في عصرٍ تتكاثر فيه الصور بلا توقف، يصبح الوعي ضرورة أخلاقية. السؤال لم يعد: ماذا نرى؟ بل: كيف نرى؟ ولماذا نتفاعل بهذه السرعة؟

إن فهم سيكولوجية الجماهير في عصر الصورة هو خطوة أولى نحو استعادة التوازن. بين لحظة المشاهدة ولحظة المشاركة، هناك فسحة صغيرة اسمها التفكير. في تلك الفسحة نقرر إن كنا سننضم إلى موجة عابرة، أم سنسهم في بناء وعي جمعي أكثر نضجًا.

فلنمنح أنفسنا شجاعة التريث، وفضيلة السؤال، ومسؤولية المشاركة الواعية. فالصورة قد تصنع عاصفة، لكن الوعي وحده يصنع اتجاهاً.

الحلقة الخامسة

المآذن الإسلامية
مآذن بتصاميم فريدة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

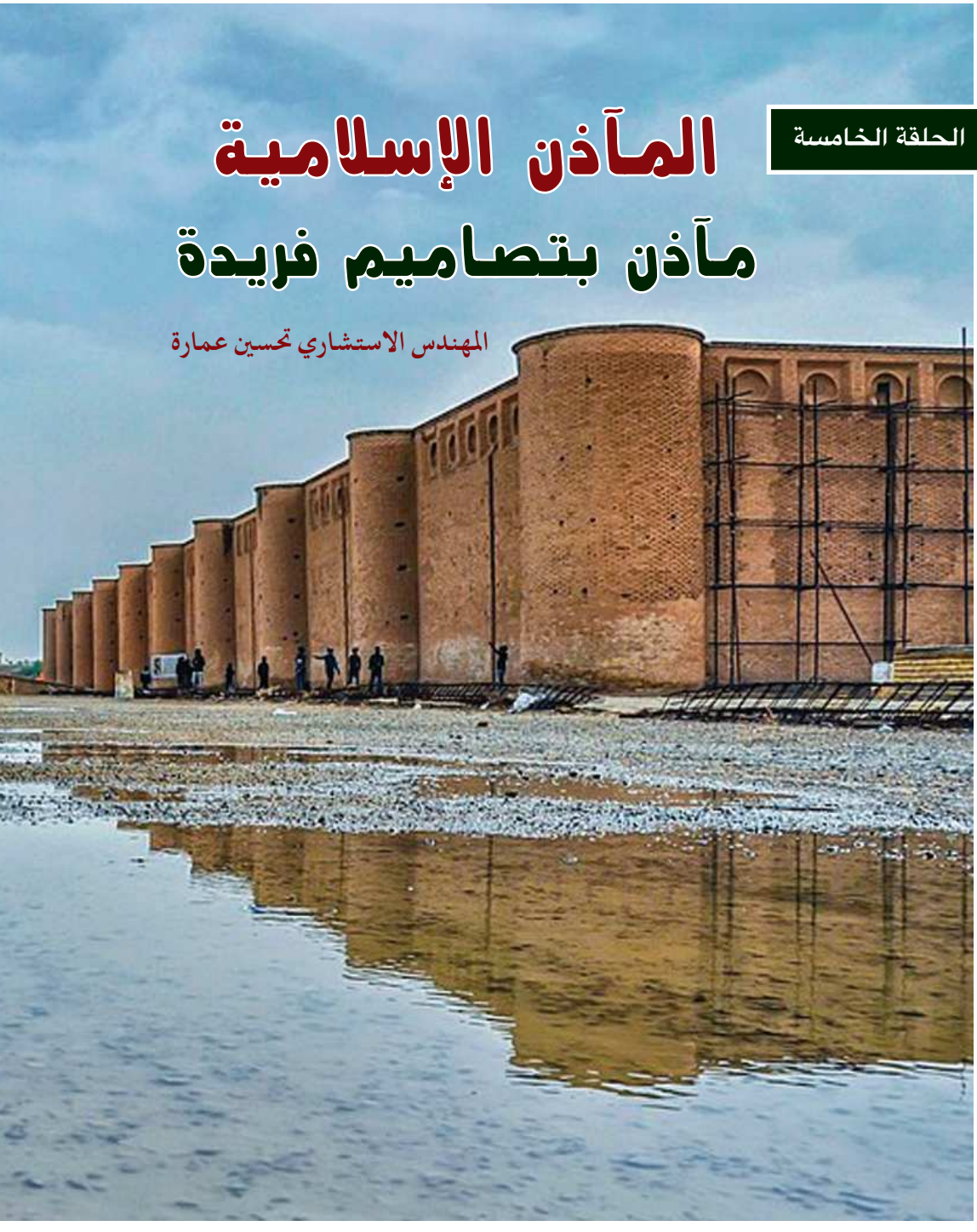

ننتقل في هذه الحلقة إلى المآذن التي تتميز بأشكال فريدة بتصاميمها، وعمارة المئذنة الإسلامية لم تقف عند شكل معين بل ما لبثت أن طورته، وخاصة في المشرق الإسلامي، وفي هذه الحلقة سوف نستعرض بعض تلك المآذن.

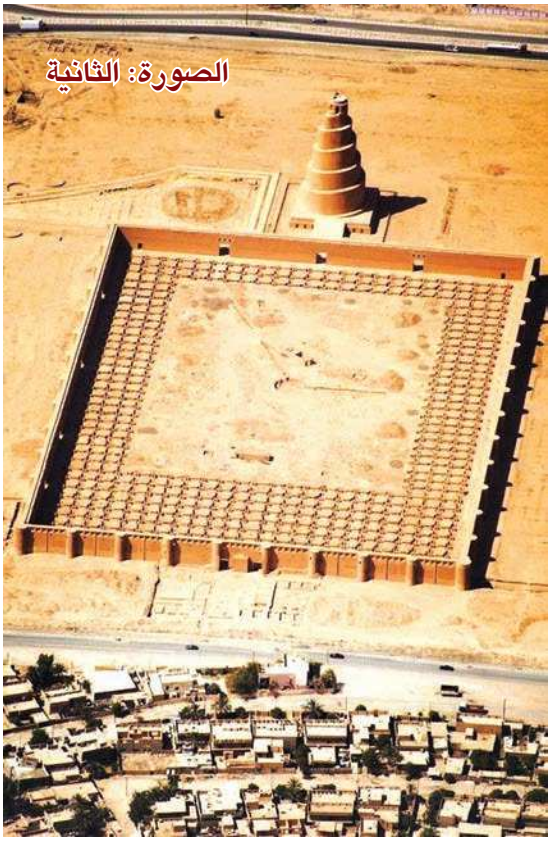

مئذنة سامراء

الجامع الكبير في سامراء، ويعتبر هذا الجامع أقدم جامع شاخص لم يهدم أو يعمر أو يوسع بعد أن اكمل تشيدة. (العمارات العربية الإسلامية ١/١١٠)

وكان موقعه عند تأسيس مدينة سر من رأى في وسط المدينة، وأدركته في الستينات والسبعينات خارج مدينة سامراء وهي محلة العسكر وفيها مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام. **(الصورة الأولى)**

ثم توسعت المدينة وزحفت نحو الجامع ومئذنته الملوية. التي تقع على بعد ٢٧ متر شمال الجدار الشمالي للجامع. وحسب المصمم اتجاه الرياح وهي في الغالب شمالية حتى ينطلق صوت المؤذن ويصل إلى أرجاء الجامع. **(الصورة الثانية)**

وتقع على الخط المحوري الذي يربط بينها وبين المحراب. يجلس بدنها على مصطبة مربعة تتكون من طبقتين، وترتفع عن مستوى سطح الأرض ٤،٢٠ أمتار.

تشمخ المئذنة الملوية عاليًا حيث يبلغ ارتفاع بدنها عدا القاعدة خمسين مترًا، فهي فريدة في ارتفاعها بالإضافة إلى فرادة شكلها وبدنها الاسطواني الحلزوني الذي يظهر للمشاهد وكأنه مؤلف من ست اسطوانات موضوعة فوق بعضها وبتدرج متناسق حيث يتقلص حجم الاسطوانات بهيئة انسيابية بين القاعدة المربعة الواسعة نسبيا والقمة الاسطوانية الضيقة نسبيا. **(الصورة الثالثة)**

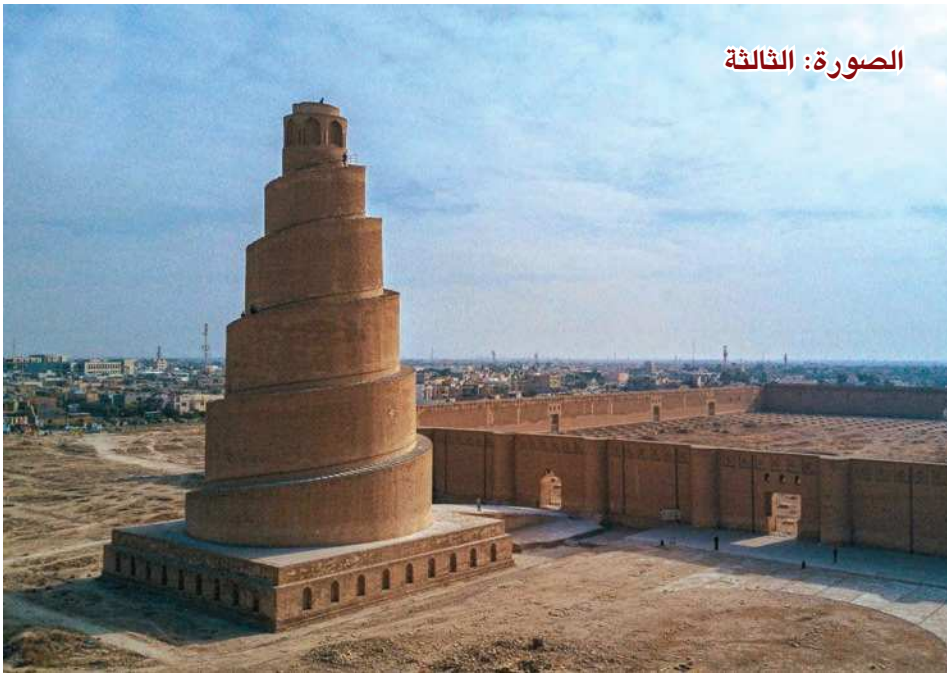

الصورة: الثالثة

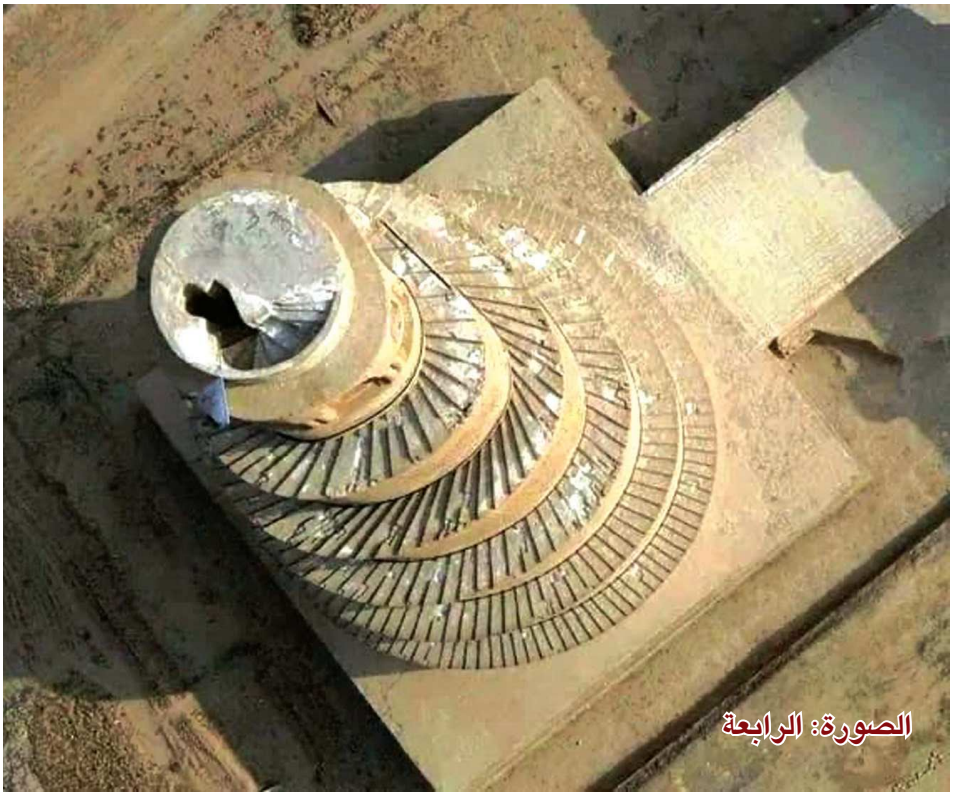

الصورة: الرابعة

الصورة: الخامسة

البدن مصمم ليدور حوله سلم المئذنة في اتجاه معاكس لسير عقارب الساعة، تبدأ الدرجات الأولى عند منتصف سطح القاعدة الجنوبي، ويحتاج الصاعد إلى القمة أن يدور خمس مرات حول بدنها ثم ينعطف يسارا عند الطبقة السادسة حيث يخترق السلم القسم عموديا. (الصورة الرابعة)

وتزين النصف العلوي من الاسطوانة السادسة ثماني حنايا متجاورة ترتكز أطرافها على أعمدة شبه اسطوانية مندمجة في الجدران. (الصورة الخامسة)

تم انشاء هذه المئذنة الملوية عام ٢٣٨هـ/٨٥٢م وهناك من يجعل تصميمها إلى دليل بن يعقوب النصراني القادم من الحيرة، ربما هو متأثر بالزقورات المنتشرة في منطقته ومن تلك الزقورات جاء تصميم المئذنة الملوية. (الصورة السادسة)

مئذنة جامع أبي دلف

يقع جامع أبي دلف في القسم الشمالي الشرقي من مدينة الجعفرية، والتي تقع على بعد ٢٠ كم إلى الشمال من سامراء. ولم تعمر هذه المدينة طويلا فلم يسكنها المتوكل سوى تسعة شهور ثم

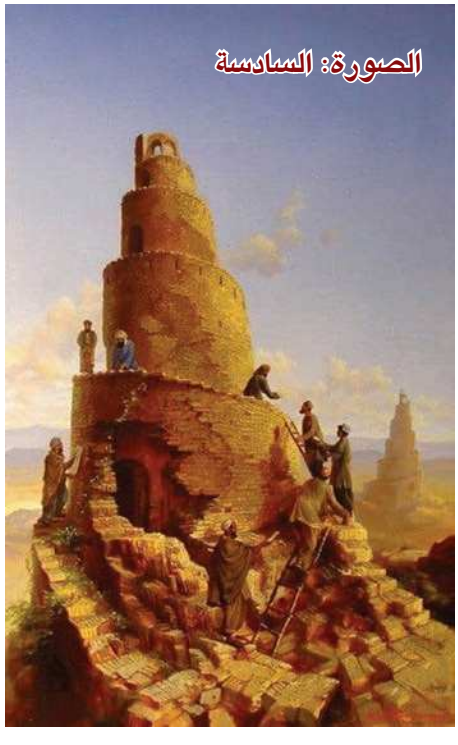
الصورة: السادسة

الصورة: السابعة

هجرها وعاد إلى سامراء، كان ذلك عام ٢٤٧هـ/٨٦١م. وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي كان زعيما لقبيلته وشاعرًا وقائدًا من قواد الدولة العباسية.

لا يتوسط الجامع المدينة، بل يقوم لوحده لا تتصل به أبنية. لفت هذا الجامع ومئذنته الحلزونية رواد العمارة الإسلامية به مع بداية القرن العشرين واستمرت أكثر من عقدين. **(الصورة السابعة)**

تم صيانة الجامع وأهم ما تمت صيانته هو صيانة المئذنة وإعادة ما تهدم منها خصوصا قسمها العلوي. **(الصورة الثامنة)**

لا تتصل المئذنة بجدار الجامع من خلال الصور السابقة، وهي تجلس على مصطبة مربعة تقريبا، وبدن المئذنة صلد اسطواني ويتألف من أربع اسطوانات يدور حولها السلم، ويبلغ ارتفاعها دون القاعدة حوالي ٢٠ مترا. وقامت هيئة فنية من مديرية الآثار بصيانة المئذنة واكمال الأجزاء المتهدمة وتم تزيين القسم العلوي من الاسطوانة الأخيرة بحنايا محرابية على غرار حنايا قمة المئذنة الملوية في سامراء **(الصورة التاسعة)**

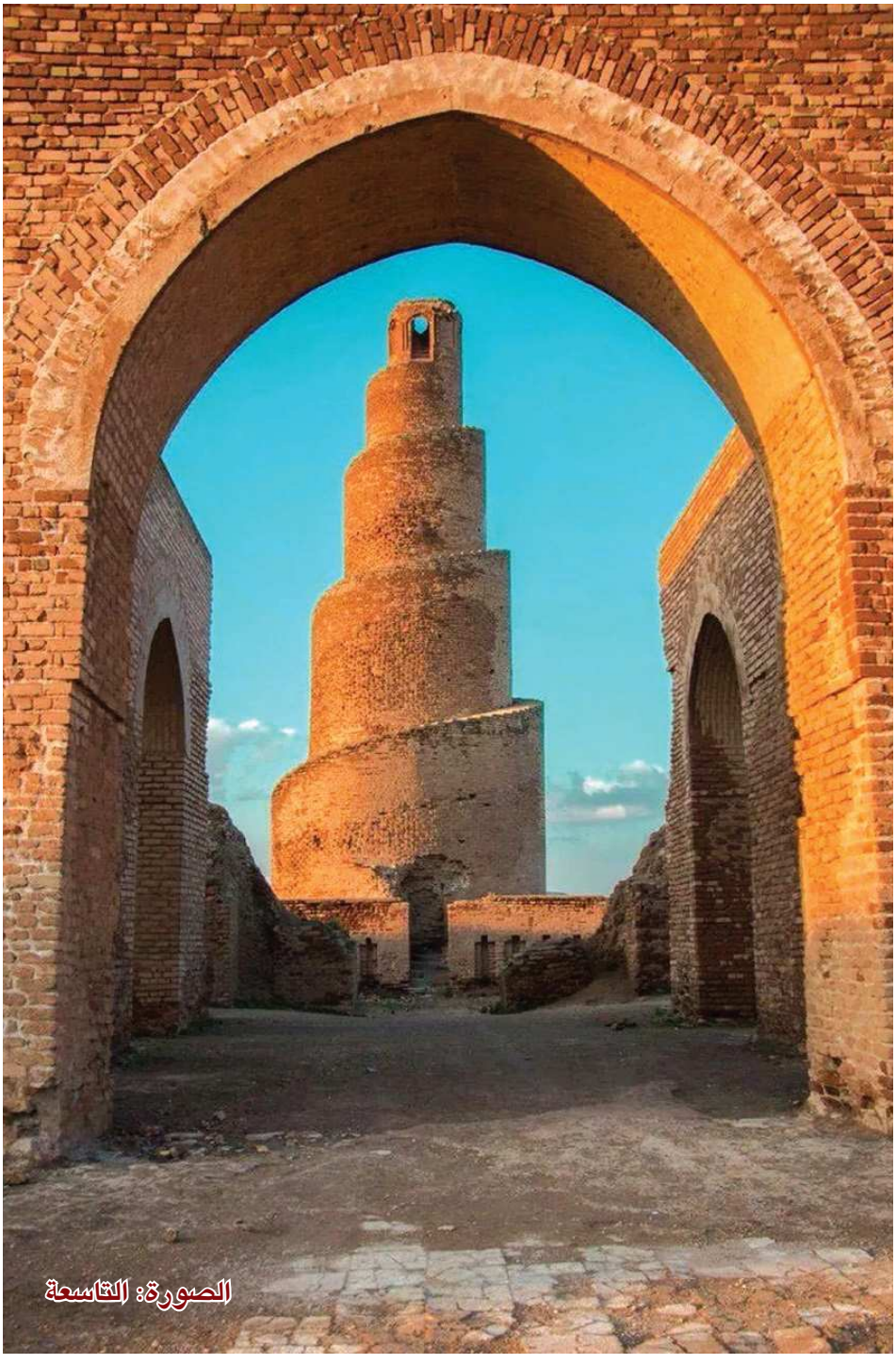

الصورة: التاسعة

مئذنة جامع إبن طولون

لا شك أن مئذنة سامراء كانت ماثلة فى ذهن ابن طولون والمئذنة التى نراها اليوم بنيت فى زمنين مختلفين، نصفها الأسفل المربع، والجزء الأسطوانى من البناء الأصلى. أما الجزء العلوى المكون من طابقين فقد أضافهما السلطان لاجين عام ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، ويقال إنه فعل ذلك نتيجة لنذر قطعه على نفسه عندما كان مطارداً، واختبأ فى المسجد قبل اعتلائه كرسي السلطنة وكانت المئذنة وقتئذ مهدمة، تطل برثاء على المسجد الفسيح الساكن، والذى عبر كل الأعاصير والتقلبات ووصل إلى زماننا سالماً.

تتصل المئذنة بمسجد ابن طولون أحد أبرز المساجد الأثرية في العاصمة المصرية القاهرة والصعود إليها عن طريق المسجد. **(الصورة العاشرة)**

وكما ذكرنا فقد تأثر المصمم بمئذنة سامراء الملوية، ومدى التشابه عندما ذكرت بعض المصادر بأن باني مئذنة سامراء هو دليل بن يعقوب النصراني، فقد قيل ان باني مسجد ابن طولون والمئذنة هو أيضا المسيحي سعيد بن كاتب الفرغاني، وقيل ان مهندسا من سامراء يدعى أحمد بن محمد الحاسب هو من قام بالتصميم. **(الصورة الحادية عشرة)**

وكانت المئذنة مزودة بخوذة على شكل

الصورة: العاشرة

الصورة: الحادية عشرة

سفن النيل التي تسمى (عشاري) تدور مع الشمس أو مع الهواء وتضاء ليلة النصف من شعبان. (خطط المقريزي)

ويروى ان المكتفي العباسي (٢٩٥هـ/ ٩٠٢م) قد شيد هو الآخر، مئذنة ملوية في بغداد. لا يوجد لها أثر، كان يصعد المؤذن إلى أعلاها على ظهر حمار، وربما استعمل الوسيلة ذاتها مؤذن سامراء.

المئذنة الحدباء

شيدها والي الموصل نور الدين زنكي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي بارتفاع يبلغ ٦٥ مترًا، وتعد من أبرز الآثار التاريخية في مدينة الموصل. **(الصورة الثانية عشرة)** وهي جزء من الجامع النوري الكبير، بناها المعمار إبراهيم الموصلي الذي جعلها تتميز

الصورة: الثانية عشرة

بنقوشها الإسلامية الفريدة. (الصورة الثالثة عشرة)

تعدد أسباب تفسير ميلانها من بينها ان المعمار المذكور تعمد بذلك لكي يقلل الخسائر عند سقوطها!. للمئذنة مدخلان يصل كل منهما بواسطة درج إلى الشرفة.

في عام ٢٠١٧ فجرتها عصابات داعش التي لم تنج من ارهابها حتى بيوت الله. (الصورة الرابعة عشرة)

الصورة: الرابعة عشرة

وبعد أكثر من ثمان سنوات على تفجيرها أعادت مدينة الموصل افتتاح الجامع النوري ومئذنته الحدباء في الأول من أيلول عام ٢٠٢٥. (الصورة الخامسة عشرة)

الصورة: الخامسة عشرة

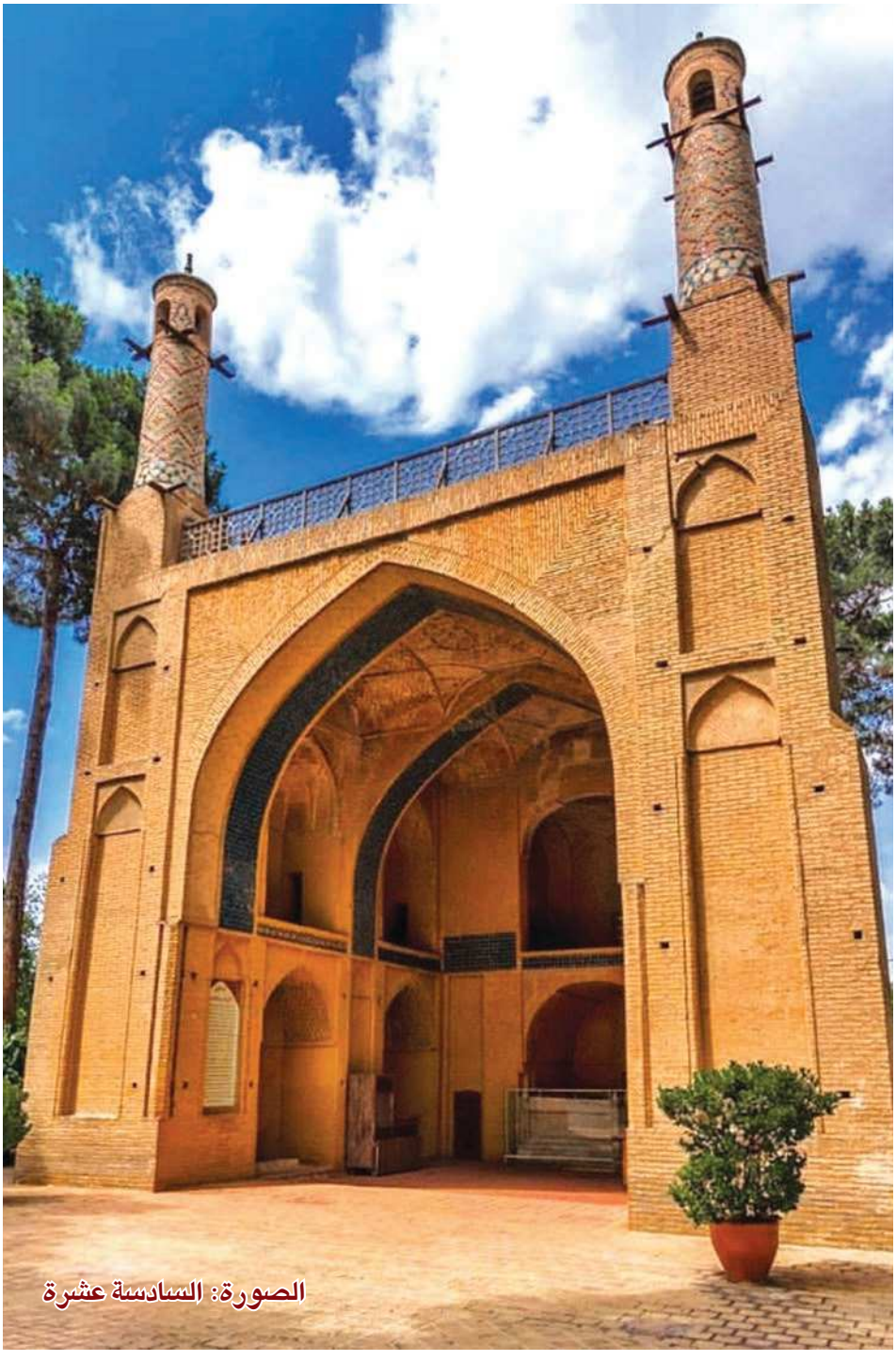

الصورة: السادسة عشرة

الصورة: السابعة عشرة

المَآذن الهزازة

في مسجد جنبان، وفيه مئذنتان، **(الصورة السادسة عشرة)** زرت الموقع قبل سنوات ورأيت الشخص المسؤول عن ذلك قد صعد إلى المئذنة الأولى وهزها، فإذا بالمئذنة الثانية تهتز، دون إحداث أي ضرر في البناية ومنذ أكثر من أربعة قرون، ولا يعرف السر الذي أودعه الشيخ البهائي إلى يومنا هذا. وقد أشرنا إلى ذلك في مجلة النجف الأشرف بعددها ٢٢٣ الصادر في ربيع الثاني ١٤٤٥هـ أي تشرين الأول٢٠٢٣م. **(الصورة السابعة عشرة، الصورة الثامنة عشرة).**

الصورة: الثامنة عشرة

مرقد السيد احمد

في قم المقدسة يقع مرقد السيد احمد بن القاسم بن أحمد الشعراني بن علي العريضي بن الامام جعفر الصادق عليه السلام سيد جليل القدر مات في قم ودفن في مقبرة مالون وقال عن قبره صاحب متنقلة الطالبية إبراهيم بن ناصر بن طبطبا: (وقبره يزار ويستشفى به). اما قبة المرقد فهي قبة نموذجية استثنائية حيث جمعت المنارة والقبة معًا في بناء فريد. **(الصورة التاسعة عشرة)**

وهذه هي الحلقة الأخيرة من حلقات المآذن الإسلامية تاريخها، تصاميمها، وسوف نعود في المستقبل للحديث عن جوامع الحواضر الإسلامية في شتى بقاع الأرض.

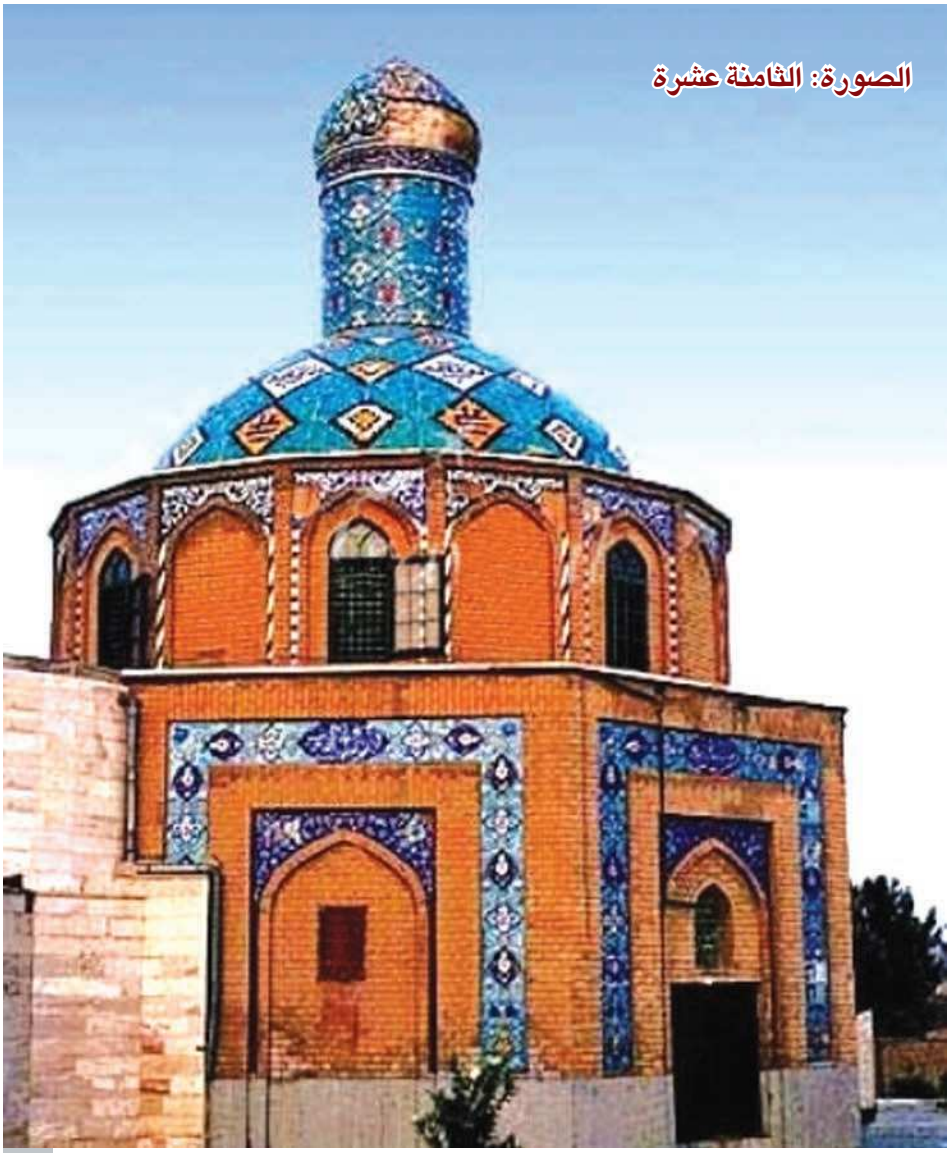

الصورة: الثامنة عشرة

جدلية المظهر في العصر الرقمي

بين التجمل المشروع وعبودية اللذة الشكلية

محمد حسن المولى

ربما يعتقد البعض أن الصورة أسرع من الفكرة، والمظهر أسبق من الجوهر، فيعيش حالةً غير مسبوقة من الانشغال بالهيئة الخارجية، حتى غدا الجسد مشروعًا يوميًا للتحسين، والمرآة ساحةً دائمة للمقارنة. لم يعد الاهتمام بالشكل مجرد سلوك عابر أو نزعة طبيعية نحو التجمّل، بل تحوّل -تحت تأثير المنصات الرقمية- إلى معيار قيمة، وبوابة قبول، وأحيانًا مقياس نجاح.

لقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي، بما تحمله من فلاتر وتعديلات وصور مصقولة، في رسم نموذج جمالي مثالي لا يكاد يوجد في الواقع. نموذج يُعاد إنتاجه آلاف المرات يوميًا، فيترسخ في أذهان الشباب بوصفه الصورة التي ينبغي الوصول إليها. وهكذا يجد الشاب نفسه محاصرًا بين واقعه البشري الطبيعي، وعالم رقميٍّ يعِدُه بكمالٍ افتراضي لا يتحققُ إلا بضغطة زر.

إن الإشكالية لا تكمن في حبّ الجمال، ولا في العناية بالمظهر، فذلك من مقتضيات الفطرة الإنسانية، بل في تحوّل هذا الاهتمام إلى هوسٍ يزاحم البناء العلمي، ويزاحم النضج الفكري، ويستنزف الطاقات النفسية في سباقٍ لا نهاية له. وهنا يصبح السؤال الجوهري: هل نحن نُحسن إلى ذواتنا حين نسعى إلى تحسين مظهرنا، أم أننا نقع في فخ صورةٍ مُصطنعة تُفقدنا الرضا والاتزان؟

الاهتمام المفرط بالمظهر الخارجي هي المشكلة الكبرى التي يقع بها الكثير من الشباب، لاسيما في مرحلة الجامعة وما يعقبها من سنيات. الشاب الذي يقضي أغلب وقته في الغوص بذلك العالم المعزز والتصفح في منصاته بنظام التتابع، يبدأ

من التيك توك منتقلاً إلى الانستكرام، متوجهاً إلى الواتساب والتليكرام، ومنتهياً باليوتيوب، هذه الانتقالات، هل سيشاهد فيها أشباحًا؟ أم إنه يشاهد فيها افراداً يشبهونه؟

الافراد والمشاهير في منصات التواصل الاجتماعي كما بينا آنفاً وبظل العالم المعزز القائم على اساس نظام الفلتر، جعل كل شيء يبدو مثالياً للمشاهدين، فالأجسام، والملابس، وقصات الشعر، والاكسسوارات وكل شيء تقريباً موهوم بالمثالية، فالمنغمس بهذا العالم حتماً لن يرضى لنفسه إلا أن يكون مثالياً كسائر أفراد عالمه الذي يعيش فيه، وهنا ينسى ذلك الشاب أن الفلتر في ذلك العالم المعزز بالافتراضية هو ما جعل كل ما يراه مثالياً وكاملاً.

في الفترات الاخيرة أغلب الشباب ومن كلا الجنسين أخذوا يتزاحمون على قاعات (الجيم)، وهذا في الحقيقة يبعث فينا سؤالين؟ (هل أننا عندما نذهب إلى الجيم نريد أن نحقق صحة جيدة؟) اذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نمارس انواع الرياضة الأخرى التي هي تعد أكثر جهدًا وأقوى مفعولًا من قاعات الجيم، (أم إننا نريد بناءً عضليًا وشكلًا رياضيًا كما هو موجود وشائع عند المشاهير الشباب؟)

أغلب الشباب في نواياهم وأهدافهم عند دخولهم الجيم هو بناء (كتل عضلية) وبأسرع وقت ممكن، وهذا في الحقيقة ما أوقعنا في حالة (البلاستيك المشمع) كما يصفونها، فإن الشاب اليوم أمام خيارين إما أنه يحول جسمه إلى قطعة من البلاستيك المشمع، فيقسم عضلات بطنه إلى عدد معين، ويجعل كتفيه ومنكبيه بقياس معين، أو أن يخضع لسلطة الفلاتر والفوتشوبات للتماشي مع نظام موضة العصر، فلا مكان للشعور بالامتنان على ما أعطاه الله عز وجل له، فيحاول الشاب دائماً أن ينظر إلى صورته «قبل وبعد». وتشير الدراسات إلى أنّ طلبة الجامعات هم الأكثر عرضة لمخاطر الصور المعدلة لأنفسهم، باعتبار أن الاختلاط يدعوهم إلى تحسين صورهم إما للإحراج وإما لإثبات الذات في هذا العالم الافتراضي للجمال الوهمي.

الاهتمام بالمظهر الخارجي، فيه وجهان:

الوجه الأول: الإيجابي

وهو أن الانسان يكون نظيف البدن والثوب طيب الرائحة، حسن الوجه، متزين بالزينة التي حدده بها الشرع المقدس، وهذا ما جعله الله عز وجل للمؤمن دون غيره كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّه الَّتي أَخْرَجَ لعبَاده وَالطَّيِّبَات منَ الرِّزْق قُلْ هيَ للَّذينَ آمَنُوا في الْحَيَاة الدُّنْيَا خَالصَةً يَوْمَ الْقيَامَة كَذَلكَ نُفَصِّلُ الْآيَات لقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. وعن

أمير المؤمنين عليه السلام: «النظيف من الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة» الآية والرواية ناظرتان إلى بعد روحي أكثر من نظرهما إلى البعد الجسمي والمادي بكثير، فتؤكدان على أن النظافة والاهتمام بالمظهر الخارجي هما المعزز الأول للصحة النفسية الجيدة، ومؤثر مهم لطريق الإنسان إلى النجاح.

الوجه الثاني: السلبي

هو الذي لا يأتي بدافع الاهتمام الحقيقي بالمظهر، إنما يكون بدافع التماشي مع الموضة، ومواكبة التطور الشكلي والجسدي، ولكسب الاعجاب من الاخرين وارضاء الغرور النفسي، كما وإن من أعراضه بأنه لا تكون عنده ضوابط يعرف من خلالها ما يريد كما في الوجه الايجابي الذي هو ملتزم بالنظافة الشخصية والتجمل الشرعي الذي وضعته الشريعة، إنما السلبي لا توجد عنده هذه الضوابط فترى أن لو كانت الموضة هي لأصحاب الشعر الطويل، تراه يصنع شعرًا طويلاً وعندما تكون الموضة لتغير بعض ملامح الوجه، يغير ملامح وجه، وعندما تأتي الموضة لوضع (أوشام) على الجسد ترى أنه يرسم على جسده وشم، وهذا ما يستطيع تطبيقه في العالم الواقعي، أما الذي لا يستطيع تطبيقه فذلك أشد خطورة.

الخطورة الشديدة تكون في أن الفرد يستحي من ذاته، ولا يشعر بالرضا تجاه نفسه، فلو فتح هاتفه متصفحًا، ليرى شاباً قسم جسده إلى اجزاء عضلية جميلة، وآخر يصّف شعره الجميل بشكل مخصل وبتسريحة رائعة، وأخر يصور ابتسامة هوليود الحديثة، وآخر يصور لحيته وشاربه، وآخر ثيابه ونظاراته، وعندما يطفئ الهاتف ويرتدي ثيابه ليتوجه إلى الجامعة او ليخرج إلى مكان ما، ينظر إلى المرآة قبل خروجه، وعندها سيشعر بأنه مليء بالنقص وأنه يحتاج إلى العديد من التغيرات في شكله وملامحه وحياته، وكأنه يضع نفسه في دائرة مقارنة الذات مع الآخرين، وهذا ما يجري على الذكور والإناث على حد سواء، واحدة من الدراسات تشير إلى إن ٩٠٪ من الناس يستخدمون الفلتر في التقاطهم لصورهم، وبعد أن بحثت ودققت ممحصاً في ١٠٪ الباقية، وجدت أنهم من كبار السن، فنستطيع أن نقول بأن ما يقارب ١٠٠٪ من الشباب يلتقط صورهم باستخدام الفلاتر

موقع **Cleveland Clinic** أحد المراكز العالمية الصحية ذكرت شرحًا لجراح تجميل أن استخدام الكاميرا الأمامية بشكل متكرر (في المكالمات، الاجتماعات، تصوير الذات) ساهم في هوس بالمظهر كما يظهر على الشاشة. وبالتالي كثير من الأشخاص بدأوا يشعرون بأنهم لا

يبدون مناسبين على الكاميرا أو أصبحوا مُحكَّمين ذاتيًا أكثر تجاه مظهرهم مما جعلهم في حالة عدم الرضا عن المظهر الخارجي، وتُرسّخ معايير جمال غير واقعية، تُصوّر الفلاتر والتعديلات صوراً «مثالية» لا تشبه الواقع، مما يجعل الشباب ينظرون لأنفسهم بصورة سلبية ويُقارنون أنفسهم مع غيرهم بشكلٍ مُستمرّ.

كما تُؤثّر على تقدير الذات، فالصور المُعدّلة، تشعرهم بعدم الرضا على مظهرهم الحقيقيّ، مما يُؤدّي إلى تدني ثقتهم بأنفسهم وتكوين صورة ذاتية سلبية.

ومن مفاعيلها اضطرابات في الأكل، حيث يحاولون الوصول إلى صورة الجسد (المثالية) التي تُروج لها وسائل التواصل الاجتماعيّ، مما قد يُؤدّي بهم إلى اتّباع عادات غذائية غير صحية واضطرابات في الأكل.

وهذا يفاقم من اضطراب تشوّه الجسم وهي حالة صحية عقلية، إذ يعاني بعض الأشخاص من اضطراب تشوّه الجسم، فيُصابون بالخجل وبهوس مُفرط بعيوب مُتخيّلة في مظهرهم، فينجرفون في صراع مع صورتهم الذاتية، ولأنّ في الواقع يصعب تعديل طبيعة الشكل، فيما (بنقرة) واحدة على الهاتف المحمول يحصل الشخص على شكله المثالي المتخيل. فينزلق الفرد إلى لعبة المقارنة مع كل ما يتدوال من صور وتطبيقات فيشل احترامه لنفسه، وكما هو القول المأثور عند المصريين هذه الوسائل هي (لص الفرح).

في آخر ذلك دراسة حديثة اجريت على عينة من ٣٠ شخصًا (شباب من مجتمع ماليزي)، لم يُرصد أي شخص له ما يسمى تماثل مثالي (asymmetry index = 0%) أي أن الوجه (المثالي تماماً) لم يُلاحظ لدى أي من أفراد العينة.

وفي مراجعة حديثة بعنوان Symmetry of the face – Review (2025) of a complex matter يقول الباحثون إن «التماثل التام» نادر جدًا، وإن التماثلات الخفيفة أو الطفيفة (slight asymmetries) هي الوضع الطبيعي في غالبية البشر.

وهذا في الحقيقة الميديا ومن خلال منصاتها جعلت أغلب الناس مرضى بمظاهرهم الخارجية، مما تراجع المستوى المعرفي، والبناء الثقافي والفكري، وقل بنسبة كبيرة النضوج الشخصي، وصار الاهتمام كل الاهتمام في مظاهرنا، حتى صار أحدنا كأنه (كفر) ظاهره جميل وأنيق لكن خالي القيمة ولا يصلح إلا أن يكون غطاء. سنوات الدراسة التي نكون فيها بالجامعة ينبغي أن ننشغل في تحصيل المعارف والعلوم الخاصة بالاختصاص الذي ندرسه وسنعمل به بعد التخرج، وأن نفكر كثيرًا لما بعد التخرج من أين ابدأ كيف سأتحرك وأطبق ما تعلمته، غير أن الكثير انشغل مفرطاً مهتماً بمظهره الخارجي، واحتار طويلاً في تلميع صورته الشخصية، فتراه يجلس

مبكراُ قبل النوم ليصف شعره خصلة خصلة، ويفكر ماذا سيرتدي، ويفكر في المحاضرة أين سيلتقط صور (الستوري) بعد المحاضرة، ويراقب طوال الوقت الترند الجديد حتى يطبقه في الجامعة، وأما بعد الجامعة فالحديث يطول بأنواع الطعام والمطاعم التي سيذهب اليها مع صديقه، والصدمة تأتي بعد أن يرمي قبعة التخرج، فيسأل نفسه ماذا بعد!

إن المظهر الخارجي لم يكن يومًا عيبًا في ذاته، ولم تكن العناية بالهندام والنظافة والتناسق أمرًا مذمومًا؛ بل هو من تمام الفطرة وحسن السمت. غير أن الخلل يبدأ حين يتحوّل الجسد إلى مشروعٍ يوميٍّ للعرض، وتتحوّل المرآة إلى محكمةٍ دائمة، ويصبح رضا الناس مقدَّمًا على رضا النفس، ورضا النفس مقدَّمًا على رضا الله.

لقد صنعت الخوارزميات عالمًا مصقول الحواف، مفلتر الملامح، لا مكان فيه للتجاعيد البسيطة، ولا لاختلافات الوجوه الطبيعية، ولا لعدم التماثل الذي هو سُنّة الخِلقة. ومع كثرة التعرض لهذه الصور المثالية، بدأ كثير من الشباب ينظر إلى نفسه بعينٍ ناقدة قاسية، لا ترى النعمة بل ترى النقص، ولا ترى التفرد بل ترى المقارنة. وهنا تتسلل أزمة الهوية بصمت، ويتراجع البناء المعرفي والروحي أمام سباقٍ شكليٍّ لا ينتهي.

إن أخطر ما في هوس المظهر أنه لا يشبع؛ فكلما بلغ الشاب صورةً ظنها الكمال، لاح له كمالٌ آخر. وكلما عدّل صورةً على الشاشة، ازداد شعوره بأن صورته في الواقع تحتاج إلى تعديل. وهكذا يعيش بين (قبل وبعد) لا تنتهي، بينما العمر يمضي، والفرص لا تنتظر، والطاقات معطّلة.

سنوات الجامعة ليست موسمًا لتلميع الصورة، بل مرحلة لتأسيس المشروع. هي زمن التراكم العلمي، والنضج الفكري، واكتشاف الرسالة الشخصية في الحياة. أما أن يتحول الهمّ الأكبر إلى زاوية تصوير، أو هيئة شعر، أو ترند عابر، فذلك اختزال مؤلم لمعنى الشباب.

لسنا مطالبين أن نكون نسخًا متطابقة من صور رقمية، ولا أن نبلغ تماثلًا خياليًا لا وجود له في الطبيعة. المطلوب أن نكون صادقين مع أنفسنا، ممتنين لما وهبنا الله، عاملين على تطوير ذواتنا في جوهرها قبل مظهرها. فالقيمة لا تُقاس بحدة الفكّ، ولا بعدد عضلات البطن، ولا بدرجة تنعيم الصورة، بل بعمق الفكرة، ونبل الخلق، وأثر الإنسان فيمن حوله.

وحين ندرك أن جمالنا الحقيقي يكمن في توازننا، وثقتنا، وعقلنا، وروحنا عندها فقط يسقط سحر الفلتر، وتعود المرآة أداة معرفة لا أداة جلد ومقارنة. عندها يصبح المظهر خادمًا للهوية، لا سيدًا عليها.

بمشاركة أكثر من ٢٩٠٠ مستفيد..

مستشفى الكفيل التخصصي يستعرض إنجازات "شعبة التدريب" لعام ٢٠٢٥

تحرير : رشا الخالدي

نظّم مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء احتفالية لاستعراض الحصاد السنوي والإنجازات النوعية التي حققتها شعبة التدريب والتعليم المستمر خلال عام ٢٠٢٥، والتي كشفت عن طفرة كبيرة في مسارات التدريب الأكاديمي والمهني.

وذكر الدكتور سلام عادل، مدير شعبة التدريب والتعليم المستمر بالمستشفى، في حديث صحافي، ان عام ٢٠٢٥ مثّل محطة استثنائية في مسيرة المستشفى التعليمية والتدريبية، مشيراً إلى أن المؤسسة نجحت في بناء جسور حقيقية بين التعليم الأكاديمي والواقع العملي.

وبين عادل، ان رؤيتنا لا تقتصر على تقديم الخدمة الطبية فحسب، بل تمتد لتشمل تمكين الكوادر الصاعدة، فقد احتضنا هذا العام ٤٨٠ طالباً في برنامج التدريب الصيفي، و٢٤١ خريجاً في تخصصات طبية وإدارية وفنية متنوعة، لضمان جهوزيتهم التامة للانخراط في الميدان.

وأوضح، ان الشعبة نظمت ٢٤ دورة وورشة عمل تخصصية، استهدفت ١٣٩٧ موظفاً، مؤكداً أن الاستثمار في الكوادر هو الضمانة الحقيقية لجودة الخدمة.

وأضاف، نحن فخورون بمساهمتنا في إنجاز ٢٨ بحثاً علمياً لمراحل البكالوريوس والدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه)، واستقبالنا لأكثر من ٨٠٠ طالب من جامعاتنا الحكومية والأهلية ضمن الزيارات العلمية الميدانية.

وكشف مدير شعبة التدريب عن تعزيز التعاون المؤسسي من خلال إبرام ٥ اتفاقيات تعاون مع جامعات ومستشفيات رائدة، لتبادل الخبرات وتطوير المناهج التدريبية.

واختتم الحفل بتكريم كوكبة من المتميزين ضمت ٤٤ موظفا ومدربا والحاصلين على شهادة «اكاديمية التطوير الإداري» وكذلك لأبطال فريق (**كود بلو cod Blue**) المعني بإسعاف الحالات الطارئة، اعترافاً بالجهود الاستثنائية التي تُبذل خلف الكواليس لإنقاذ الأرواح والارتقاء باسم مستشفى الكفيل.

معوقات بناء الذات في ظل التحديات المعاصرة

بقلم : محمد المشعشعي

يعيش اليوم أغلب الناس في حقبة تاريخية يُطلق عليها (عصر السيولة)، حيث تلاشت الحدود بين الواقعي والافتراضي، وأصبحت الهوية الإنسانية عرضة لتيارات جارفة من الاستهلاك السطحي. إن التحدي الأكبر الذي يواجه إنسان القرن الحادي والعشرين ليس ندرة المعلومات، بل تخمة الملهيات التي أدت إلى حالة من الاغتراب عن الذات.

لقد تحول العقل في ظل الهيمنة الرقمية من أداة للتدبر والإنتاج إلى وعاء لاستقبال دفقات الدوبامين السريعة الناتجة عن عبودية اللذة. هذه العبودية الحديثة لم تأتِ قسرًا، بل تسللت عبر شاشاتنا تحت مسميات الترفيه والمواكبة، حتى غدا الفرد منا مستهلكاً بامتياز، ومستلبًا عن هويته الثقافية وجذوره القيمية. إن بناء الذات في هذا السياق

لا يعد مجرد خيار ترفي، بل هو فعل مقاومة ضد الانحدار القيمي. فبينما يروج العالم لثقافة الآن والأنا، تبرز الحاجة الملحة للعودة إلى المرتكزات الأصيلة التي تمنح الإنسان توازنه الروحي والعقلي. ومن هنا، كان لزامًا علينا تشريح الواقع وسبر أغوار المعوقات التي تحول بين الشاب وبين اكتمال بنيانه الإنساني، لننتقل من حالة الضياع في الزحام إلى حالة الوعي بالمسار. ولنتعرف على أنواع الملهيات المعاصرة نذكرها على أوجه:

اللهو واللعب

اذا فتشنا قليلاً سوف نجد أن وقتنا المعاصر، من أكثر الاوقات ضياعًا، وتشتيتًا للنفس، فاللهو فيه لا يمكن أن يعادل أي لهو على مر السنين الماضية، الوقت الذي تنتشر فيه الاولمبيات والمباريات، والتصفيات، وVideo Game، والتصفح اللامتناهي. ولعلي أسال سؤالاً نختبر فيه معدلة الاطلاع عند الكثير من شبابنا: ما هو أفضل فريق كرة قدم في الدوري الاسباني، وهل هناك فريق كرة قدم حصل على جائزة كأس العالم مرتين أو أكثر؟ من هو أفضل لاعب معاصر في العالم؟ كم تقدر الأموال التي تدخل له في الساعة الواحدة؟ من جانب آخر: ما هو أشهر محتوى في Video Game، وأفضل يوتيوبر يصنع محتوى مميز في الفيديو كيم؟ وكم مدة الفيديو

الواحد في الفيديو كيم عادةً؟ ولي سؤال آخر من نوع مختلف قليلًا هل تحفظ حديثًا واحدًا للأمام الهادي عليه السلام، هل تعرف مدة إمامة الامام العسكري عليه السلام؟ هل تعرف السفراء الأربعة؟...

ربما سيبدو هذا السؤال مزعجًا نوعًا

ما. يبدو أننا ابتعدنا كثيرًا والسبب هو ليس التصفح اللامتناهي وحسب ولا القوقعة الالكترونية، السبب الأكبر يقع على عاتقنا، أخطأنا كثيرًا عندما جعلنا كل أوقاتنا مخصصة للاهتمام بثقافة الآخر وانشغلنا عن ثقافتنا، عندما صنع الآخر أسلوبًا يروج من خلاله ثقافته وتقبلنا ما يصدره لنا وأهتممنا به ولم نفكر بثقافتنا وهويتنا، عندما تقبلنا أن تكون كل ما في ايدينا من ماركات وبراندات وعلامات تجارية وفكرية ترمز لثقافة الآخر ولا يوجد فيها شيء يرمز لثقافتي وهويتي، عندما أفتخر كثيرًا بأحجار أثرية وحصون رومانية، وتماثيل أوروبية تمثل هوية الآخر وعندما يقترب الأمر من هويتي أتراجع وأتخلى عنها، أتخلى عن مدرسة فكرية وعلمية عمرها تعدى الألف عام، وعندما أتخلى عن حضارة نيفت على الثمانية آلاف. اللهو واللعب هو من جعلنا نختصر تعليمنا من تعليم جيد إلى تعليم ملخصات، وبعدئذ مرشحات، لكي يكون الهم هو أن انهاء الدراسة والعود للتصفح اللامتناهي، والعود من المدرسة أو الجامعة للتصفح اللامتناهي، ويرجع من مجلسه مع أصدقائه وأهله للتصفح اللامتناهي، هل تعتقدون أن هذا اللهو الكثير قد يحقق لنا نجاحاً؟ الانسان المؤمن هو الناجح في ميزان السماء، فلو تأملنا في سورة (المؤمنون) لوجدنا وصف ذلك الناجح بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾. اسلوبنا في المتابعة والتصفح صار كالواجب الشرعي الذي يشترط فيه الترتيب والموالاة، نتصفح

الإنستغرام ثم التيك توك، ثم الفيس بوك، ثم اليوتيوب، ثم السناب شات، وحرام إذا خالفنا أو غيرنا أو ما دخلنا إلى الكل حسب جدولنا اليومي.

المغامرة والتجربة

واحدة من تحدياتنا الكبيرة هي أن الشاب في فترة شبابه لا سيما الجامعة وما قبلها، يحب تجربة كل شي، ويذهب لكل مكان، ويغامر بأقسى أنواع المغامرات، فنجد أن أغلب العادات السيئة تنمو في هذه المرحلة من العمر، فمنهم من يجرب التدخين، ومنهم من يجرب مشروبات الطاقة (تايكر، ريد بل) او أن يجرب أشياء أخرى تمثل محورًا معاصرًا. في عام ٢٠٢٣ البشر صرفوا على الإباحية أكثر من ٩١ مليار دولار، والحقيقة أن بداية كل هذا كان الفضول والتجربة وحب المغامرة، والنتائج ماذا كانت؟ في الحقيقة أن أغلب مدمني هذه الأمور مصيره المصحات النفسية، والانعزال الاجتماعي، والفشل الحياتي؟

وإذا ما جئنا لمعرفة هل أن المغامرة والتجربة جيدة أم لا نظرنا في وصية أمير

المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام حين قال: «وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته. فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه».

الفردانية وقيم الرجولة

الفردانية هي أن أكون أنا المحور في كل شيء، وأنا الأعرف والافهم والأفضل ومن دوني أقل شئنًا مني، فلا يجب أن أضحي بشيء من أجل الآخرين، ولا يجب أن أستمع إلى نصيحة أحدهم، أو تعلم شيء من أحد. وهذا حتمًا يخالف قيم الرجولة، أن أكون رجلًا بمعنى أن أضحي من أجل قيمي، أن أضحي من أجل الآخرين، وأتصرف كما تتصرف الرجال، كما تصرف علي عليه السلام، وأن يكون موقفي في الحياة كموقف ذلك الرجل الذي ضحى بنفسه بأقسى أنواع التضحية، تقطع يده فيقول:

والله إن قطعتم يميني

إني أحامي أبدًا عن ديني.

فلا أكون كذلك الذي يصنع لي قيمًا بائسة اسمها أخلاقيات العمل، يعني أن أرحب وأبتسم واتفاعل واساعد في العمل والدراسة، ولكن امام أفراد اسرتي والاشخاص الذين يهمني مظهري أمامهم وإذا لقيت أحدًا في الشارع بحاجة إلى مساعدة اتخلى عنه دون أن التفت وأهتم به، فأكون كالذي يتقمص دورًا تمثيليًا.

اللاهدفية

اللاهدفية والضياع في الأولويات هي واحدة من أبرز تحدياتنا، فأنا أكملت الابتدائية بضغط أو مساعدة من أسرتي والحاح شديد للنجاح والتقدم، ووصلت إلى هذه المرحلة الدراسية وأنا أصارع في سبيل إكمال المرحلة تلو المرحلة، ولا أريد أن أخفق كي لا أتعرض إلى مالا يعجبني من قول أو فعل من أسرتي أو اساتذتي، أو حتى ضميري الدراسي. هل سألنا أنفسنا أين نحن، وأين سنكون وماذا نريد، وما هي وسائلنا؟ هل حددنا بوصلتنا الحقيقة من الانطلاق إلى حين الوصول؟ هل رسمنا قصة لحياتنا وخططنا لها جيدًا ووضعنا فيها بطلًا؟ هل فكرنا بالبطل الذي هو أنت ما هو اختصاصه في الحياة؟ ووراء أي شيء يجري؟ هل يعيش ليعيش؟ أم يعيش لينتج ويعطي؟

إن التحديات التي تحاصر شباب اليوم ليست قدرًا محتومًا، بل هي اختبارات وعي وإرادة. فاللهو المفرط، واندفاع التجربة غير المنضبط، والفردانية الجافة، واللاهدفية القاتلة كلّها مظاهر لأزمة أعمق: أزمة بوصلة. وحين تضيع البوصلة، تتكاثر الطرق، لكن الوصول يبتعد.

إن أخطر ما في العصر الرقمي أنه لا يسلبنا الوقت فحسب، بل يعيد تشكيل أذواقنا وقيمنا وأولوياتنا دون أن نشعر. لذلك فإن بناء الذات اليوم لم يعد ترفاً فكرياً، بل أصبح ضرورة وجودية؛ هو فعل مقاومة واعية، واستعادة للسيطرة على العقل والقلب والقرار. أن تختار ماذا ترى، وماذا تسمع، وماذا تتابع، وماذا تترك تلك أولى خطوات التحرر من العبودية الناعمة.

لسنا مطالبين باعتزال العالم، ولا برفض التقنية، ولا بمحاربة الترفيه؛ إنما نحن مطالبون بإعادة ترتيب المقامات: أن يكون الهدف قبل اللذة، والقيمة قبل الشهرة، والرسالة قبل الاستهلاك. أن نعيش بوعي لا بردّة فعل، وبمشروعٍ لا بموجة، وبثبَاتٍ لا بانجراف.

إن الشباب الذين يدركون معنى هويتهم، ويستحضرون عمق تاريخهم، ويضبطون شهواتهم، ويحددون أهدافهم، هم وحدهم القادرون على الانتقال من دور المتلقي إلى دور المنتج. وحين يتحول الشاب من مستهلكٍ للمحتوى إلى منتجٍ للمعنى، ومن تابعٍ للترند إلى صاحب رؤيةٍ، عندها فقط ينكسر سجن الخوارزميات، وتتلاشى فقاعة الترشيح، ويستعيد الإنسان إنسانيته.

فالسؤال الأخير الذي ينبغي أن يرافقنا: هل نريد أن نكون جيلاً يُستهلك، أم جيلاً يُؤثِّر؟

داء الكلب
داءٌ يطلّ مُجدَّدا

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

إن الطفل، بخطاه الصغيرة، وفضوله البريء، لا يتحاشى غير الأخطار التي صادفها وجربها هو بنفسه، أو التي حذره منها أبوه أو أمه، ولذا فليس غريبًا أن يُداعب طفلٌ في السادسة من عمره، مولع بالكلاب، كلبًا صادفه في الشارع. إن هذا الطفل لا ينتظر أي شيء غير عادي من وراء مداعبته للكلب، ولكن قد يحدث أحيانًا ما لم يكن يتوقعه من هجوم الكلب عليه، أو عضه إياه.

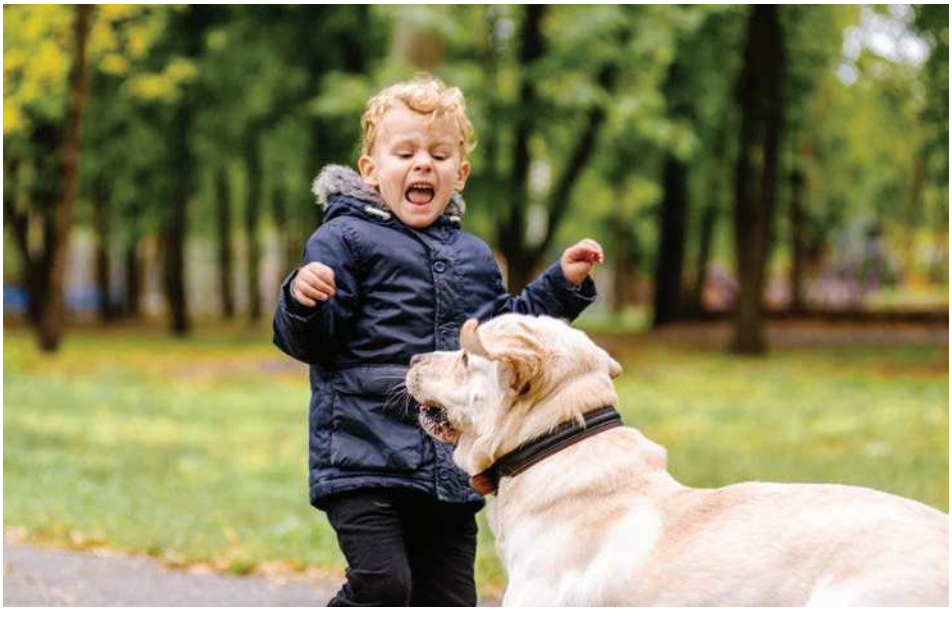

إليك أيتها الأم أتوجه بالحديث، وإليك أَنت أيها الأب كذلك، إذا عضّ كلبٌ طفلكما، أو عض أحدكما، فلا تهملا ذلك، فقد يكون وراء هذا الإهمال موتٌ شنيع.

يؤخذ الطفل إلى المستشفى، ويعطيه الطبيب الحقنة الأولى من العلاج، ويضعه تحت المراقبة الدقيقة، وتبدأ تلك السلسلة المعروفة من الحُقن المؤلمة. وكان من الممكن أن يُستعاض عن كل هذا بعلاج جرح العضة علاجًا بسيطًا لو أن الكلب كان قد لُقّح ضد هذا الداء، ولكن من أين للأب أو للأم علم هذا والكلب قد تمكن من الفرار ولم يستطع أحد الاهتداء إلى مكانه؟ ولم يكن في وسع أي إنسان أن يجزم ما إذا كان الكلب مصابًا بداء الكلب أو غير مصاب، كذلك لم يكن ممكنًا الاستدلال على ذلك من مجرد هجوم الكلب المفاجئ على الطفل، فالكلاب قد تتوحش لأسباب أخرى غير الإصابة بداء الكلب. كل ما أمكنت معرفته في هذه الحالة هو أن الكلب هذا لم يكن قد لُقح ضد السُعار، وهذا وحده كان كافيًا لاتخاذ جميع أسباب الحيطة.

مثل هذه الحوادث تحدث في كل يوم وفي كل مكان، فهل تعرف ما هو داء الكلب هذا؟

داء الكلب أو السُّعار Rabies واحد من الأمراض الفيروسية المعدية، والمشتركة بين الإنسان والحيوان، ولم يُنسب هذا الداء إلى الكلب لأنه يصيبه

وحده، بل لأن الكلب كان أوضحَ ناقليه إلى الإنسان وأشدّهم اقترانًا به في الذاكرة الشعبية. فالاسم يحفظ صورة الانتقال الأشهر، لا حقيقة الانحصار؛ إذ يمكن أن تحمله حيوانات أخرى كالقطط والثعالب والخفافيش، أما سائر الحيوانات العاضّة فنادرًا ما تكون مصدرًا للمرض، غير أن التعرض لعضّتها يستوجب التعامل الطبي الوقائي وفق الإرشادات المعتمدة في تعليمات وزارة الصحة في الكتاب أدناه.

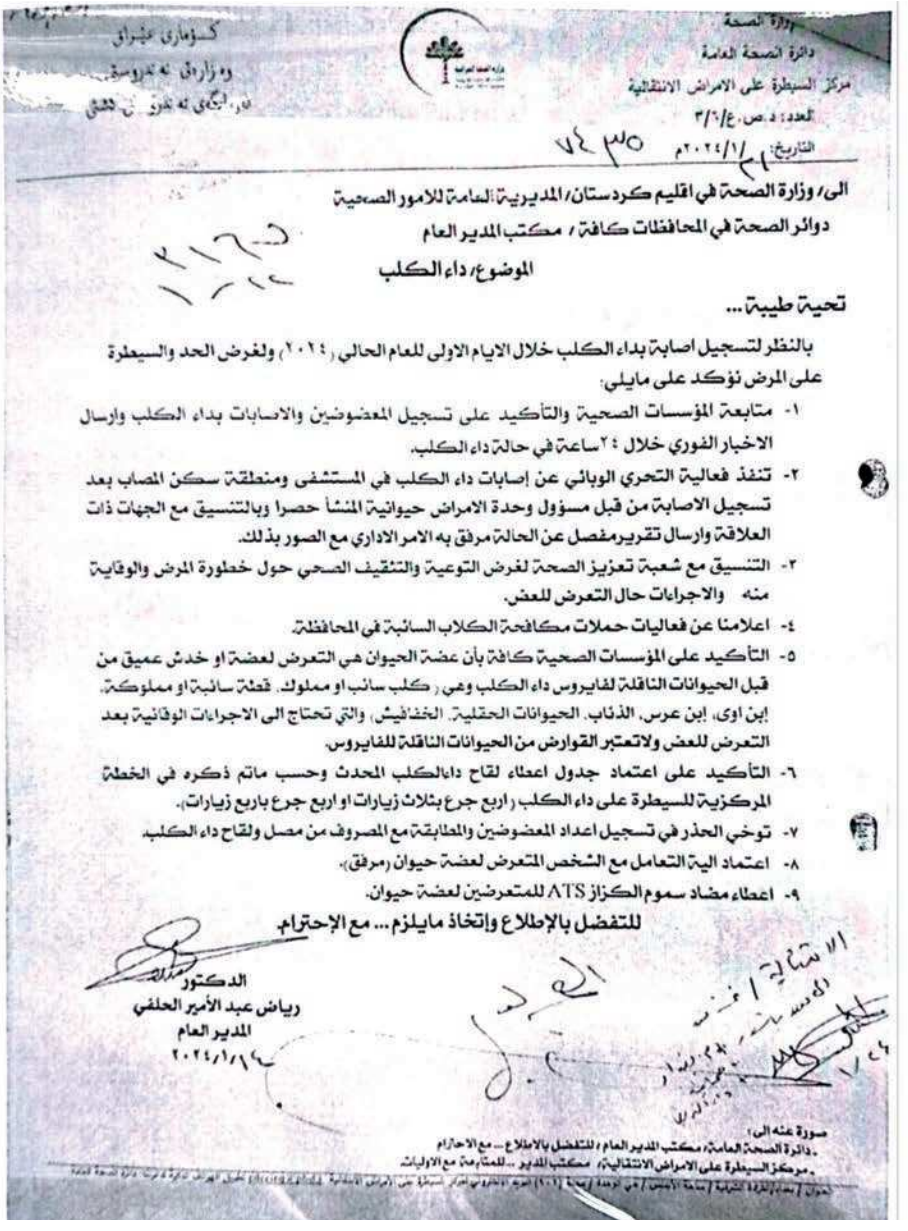

وزارة الصحة
دائرة الصحة العامة
مركز السيطرة على الامراض الانتقالية
العدد: د.ص.ع/٣/٦
التاريخ: ٢٠٢٤/١/١٦م

الى/ وزارة الصحة في اقليم كردستان/ المديرية العامة للامور الصحية
دوائر الصحة في المحافظات كافة/ مكتب المدير العام

الموضوع/ داء الكلب

تحية طيبة...

بالنظر لتسجيل اصابة بداء الكلب خلال الايام الاولى للعام الحالي (٢٠٢٤) ولغرض الحد والسيطرة على المرض نؤكد على مايلي:

١- متابعة المؤسسات الصحية والتأكيد على تسجيل المعضوضين والاصابات بداء الكلب وارسال الاخبار الفوري خلال ٢٤ ساعة في حالة داء الكلب.
٢- تنفذ فعالية التحري الوبائي عن إصابات داء الكلب في المستشفى ومنطقة سكن المصاب بعد تسجيل الاصابة من قبل مسؤول وحدة الامراض حيوانية المنشأ حصرا وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وارسال تقرير مفصل عن الحالة مرفق به الامر الاداري مع الصور بذلك.
٣- التنسيق مع شعبة تعزيز الصحة لغرض التوعية والتثقيف الصحي حول خطورة المرض والوقاية منه والاجراءات حال التعرض للعض.
٤- اعلامنا عن فعاليات حملات مكافحة الكلاب السائبة في المحافظة.
٥- التأكيد على المؤسسات الصحية كافة بأن عضة الحيوان هي التعرض لعضة او خدش عميق من قبل الحيوانات الناقلة لفايروس داء الكلب وهي (كلب سائب او مملوك، قطة سائبة او مملوكة، إبن اوى، إبن عرس، الذئاب، الحيوانات الحقلية، الخفافيش) والتي تحتاج الى الاجراءات الوقائية بعد التعرض للعض ولاتعتبر القوارض من الحيوانات الناقلة للفايروس.
٦- التأكيد على اعتماد جدول اعطاء لقاح داءالكلب المحدث وحسب ماتم ذكره في الخطة المركزية للسيطرة على داء الكلب (اربع جرع بثلاث زيارات او اربع جرع باربع زيارات).
٧- توخي الحذر في تسجيل اعداد المعضوضين والمطابقة مع المصروف من محل ولقاح داء الكلب.
٨- اعتماد الية التعامل مع الشخص المتعرض لعضة حيوان (مرفق).
٩- اعطاء مضاد سموم الكزاز ATS للمتعرضين لعضة حيوان.

للتفضل بالإطلاع وإتخاذ مايلزم... مع الإحترام.

الدكتور
رياض عبد الأمير الحلفي
المدير العام
٢٠٢٤/١/١٦

صورة عنه الى:
- دائرة الصحة العامة/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع الاحترام
- مركز السيطرة على الامراض الانتقالية/ مكتب المدير ... للمتابعة مع الاولويات

وهذا الداء نادر نسبيًا في البلدان المتقدمة، حيث الضبط والربط شديدان، وبسبب أن الكلاب تُلقح ضد هذا الداء، ولكن تبقى من الكلاب بقية لا تُلقح، فهذه هي مصدر الخطر. وفي البلدان الشرقية، مثل بلادنا، لا تُلقح الكلاب ضد داء الكلب، مع الأسف الشديد، فالخطر قائم ما دامت هناك كلاب لم تُلقح.

وأشارت الإحصائيات الأخيرة إلى تصاعدٍ مقلق في عدد الإصابات بهذا المرض، فقد أعلنت وزارة الصحة العراقية آلاف حالات التعرض للعض، إلى جانب عدد من الوفيات. وهذه الأرقام هي إنذارٌ صريح بخطرٍ يتسع، وحين يصبح الاحتمال واقعًا، وتتحول الحوادث المتفرقة إلى ظاهرة، يغدو التوقف عند هذا الداء ضرورةً لا تحتمل التأجيل، ضرورة فهم وتوعيةٍ وتفصيل، قبل أن تتكرر المأساة.

تتعرض الكلاب للعدوى من مصادر مختلفة، ففي المدن الكبيرة تحدث العدوى من اتصال الكلب بغيره من الكلاب، وفي المدن الصغيرة والقرى الريفية يتعرض الكلب للعدوى من هجمات الثعالب والذئاب المسعورة والخفافيش في بعض الأحيان.

ولكن النقطة الأهم، ما هي علامات الكلب المسعور؟

إنه ليس من السهل التعرف على علامات هذا المرض في الكلاب، غير أن صاحب الكلب أقدر من غيره على ملاحظة هذه الأعراض عندما تبدو، وقد يعضّ الكلب المريض كلبًا سليمًا فلا تظهر على السليم أعراض المرض إلا بعد مدة كثيرًا ما تطول، ذلك لأن فيروس هذا الداء قد يكمن في جسم الكلب السليم أشهرًا قبل أن تظهر أي أعراض عليه .

من أجل هذا تطول مدة الحجر الصحي على الكلب المشتبه به، كما يزداد الأمر تعقيدًا أن هناك نوعين من داء الكلب، الأول، وهو الشائع، هو النوع العنيف، وهذا يُسبب في الكلاب السُّعار، والسُّعار في اللغة الجنون، وهي الصفة التي يتخيلها الناس إذا ما ذُكر داء الكلب، والأعراض الأولى لهذا النوع قد لا تتضح تمامًا، فقد يميل الكلب فيها إلى الوجوم قليلًا في بعض الحالات، ولكنه

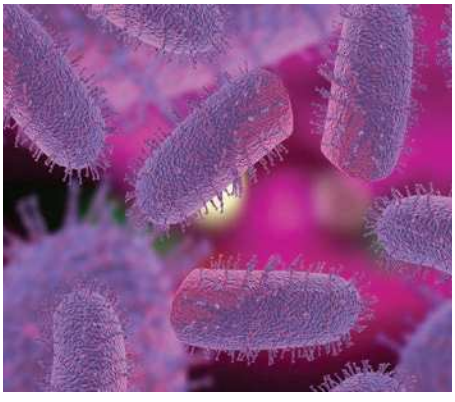

في حالات أخرى يزيد من تحببه ومداعبته لصاحبه، وفي هذا تضليل، ولكن من بعد مرور مدة من الزمن يصبح الكلب سريع التهيج، ينبح على أشياء غير موجودة، كذلك يصبح شديد الخوف والذعر، وقد يعض نفسه، ويتغير صوته لضعف أوتاره فيصبح نباحه عويلًا تتبعه أصوات خافتة تشبه النهيق.

وفي أوج هذا التطور يصبح الكلب متوحشًا وعنيفًا، فإن حبسته وربطته فإنه يحاول المستحيل لقطع رباطه والخروج من سجنه، وان تركته طليقًا فإنه يهيم على وجهه، ويهاجم كل كائن حي يصادفه في طريقه، كما يظهر زبد على أطراف

فمه نتيجة محاولاته الفاشلة لبلع طعامه أو لعابه، وبعد هذا يبدأ الشلل بالظهور، ويموت الحيوان خلال أربعة أيام إلى سبعة من بدء ظهور هذه الأعراض عليه. وهو يموت أثناء انقباضات تشنجية أو وهو في غيبوبة.

أما النوع الثاني، داء الكلب الهادئ، فتبدأ أعراضه بأن يصبح الكلب المصاب به كثير النعاس والخمول. وهو كثيرًا ما يحاول الهرب من الناس والاختباء بعيدًا عنهم، ثم يصاب فكه الأسفل ولسانه وحنجرته بالشلل فلا يعود قادرًا على البلع. والكلاب المصابة بهذا النوع من الداء لا تعنف ولا تُستثار، وهي لا تعض إلا إذا أُزعجت، ويموت الكلب أثناء غيبوبة بعد يومين أو ثلاثة من بدء ظهور الشلل.

كيف ينتقل الداء إلى الإنسان؟

الطريق المعتاد لنقل العدوى في هذا المرض هو العض من قبل حيوان مسعور، يطرح معه فيروسات المرض في لعابه، ويزرعه في النسيج في لحظة العض، إذ يحوي اللعاب كميات كافية من الفيروس لإحداث العدوى، ويمكن لعدوى الإنسان أن تحدث عبر الخدوش أو بالتماس دون عض، وذلك بلمس جلدٍ فيه جروح سطحية. وتظل العدوى عن طريق الهواء شاذة عند الإنسان رغم أنها أكيدة تجريبياً، وقد انتشرت حالات هذا الداء بعد الإقامة في مغارات فيها خفافيش مسعورة.

يبدأ طرح الفيروس في لعاب الحيوان قبل ظهور العلامات الأولى للداء على الحيوان، ويستمر طوال مدة المرض،

وهكذا فإن الحيوان الذي يعض شخصاً ما دون أن تظهر عند الكلب في تلك اللحظة أي علامة للداء، يمكن بكل بساطة أن سبق وطرح فيروس الكلب، ومن أجل هذا فقد أدرج في قانون الصحة العامة والبيئة ضرورة وضع الحيوانات العاضة تحت المراقبة البيطرية ولمدة تتراوح ما بين (١٠-١٤) يوماً.

ان الفيروس الذي ينتقل عبر اللعاب يبدأ منذ اللحظة الأولى مساراً خفياً، إذ يتكاثر موضعياً في نسيج العضلة، ثم يلج النهايات العصبية المحيطية لينتقل ببطء عبر المحاور العصبية باتجاه الجهاز العصبي المركزي. هذه المرحلة الصامتة تُفسّر فترة الحضانة التي قد تمتد من أسبوع واحد إلى عدة أشهر، تبعاً لموضع العضة وقربها من الدماغ وكمية الفيروس الداخلة. وما إن يبلغ الفيروس الدماغ حتى يُحدث التهاباً دماغياً حاداً خاطفاً، يتصف باضطرابات سلوكية وحركية وخلل في الوظائف العصبية اللاإرادية، ويكون توقف القلب والتنفس السبب المباشر للوفاة في المراحل النهائية.

إن الخدمة التي يؤديها الأطباء ورجال الصحة للناس بإزالة أسباب داء الكلب، ومحاولة القضاء عليه، خدمة لا يمكن أن يقدرها حق قدرها إلا من رأى المرضى بهذا الداء، ورأى حالتهم التعيسة قبيل الموت. إنه داء ما أصاب إنساناً فظهرت عليه أعراضه، ثم عُرف بعد ذلك إنه نجا بحياته. انه داءٌ إذا سرى في الجسم وتمكن، قتل لا محالة.

ولكن مما يخفف المصاب، ويفتح باب الأمل عند المريض، أن فيروس المرض يبقى داخل جسمه في دور الحضانة لفترة تتراوح بين أسبوع إلى عدة أشهر، وفي خلال هذه المدة يمكن علاج المصاب على نحو كامل، وذلك بتطهير الجرح الذي أحدثته العضة، وسلسلة من حقن المصل المضاد للمناعة ضد الداء قبل أن يتطور وتظهر أعراضه، أما إذا ظهرت الأعراض فلا أمل.

وتأتي أطوار هذا الداء على مراحل:

فترة الحضانة؛ وهي مدة بقاء الفيروس في الجسم إلى أن تحدث الأعراض، ومدة الحضانة تتراوح ما بين أسبوع إلى ثلاثة أشهر، فهي تكون قصيرة إذا كانت العضة قوية وعميقة أو في الوجه أو الرأس مثلًا، أو تطول المدة إذا كانت العضة سطحية. ومدة الحضانة هي الفترة الذهبية التي يمكن فيها إنقاذ المريض بنسبة تصل إلى ١٠٠٪، وبعد انتهاء هذه المدة تبدأ الأعراض بالظهور:

المرحلة البادية والتي تدوم من ٢-٧ أيام متصفة بظهور علامات غير نوعية من حمى ووهن وصداع، وفقدان الشهية، وفي بعض الحالات يصاب المصابون بالقلق والاضطراب. وفي جميع الحالات يستشعر المصابون الحرقة والحكة والخدر في مكان العضة، وشعورًا بالدبيب يسري في أجسامهم.

بعدها تبدأ المرحلة الحادة التشنجية والمتصفة بتشنجات فجائية متواترة مؤلمة، وتنطلق لتصيب مجمل الجهاز العضلي، ولكنها تفضل التمركز في منطقة الحنجرة والبلعوم، ويصل التهيّج إلى حد أن صوت الماء أو حتى ذكر اسمه يسبب تقلص هذه العضلات، وبذلك أطلق عليه Hydrophebia الخوف المرضي من الماء أو رُهاب الماء، فيشعر المريض بالخوف الشديد من الماء ليس خوفًا نفسيًا حقيقيًا، بل خوفًا من الألم والاختناق المصاحب لمحاولة البلع، لذلك يتجنب الماء رغم شعوره بالعطش، وبظهور هذه العلامة فان الموت قد صار قابَ قوسين.

لرؤية المشهد كما يبدو في الواقع، وجّه كاميرا هاتفك إلى هذا الرمز للاطلاع على أعراض رهاب الماء.

بعد هذه المرحلة الحادة تأتي المرحلة الهياجية في أشكالها الخانقة، وتنتاب المريض سلسلة من التقلصات التشنجية الخانقة يموت في إحداها.

غير أنّنا إذ انسقنا مع هذا المشهد المأساوي حتى نهايته، يجدر بنا أن نرجع خطوةً إلى الوراء؛ فقبل أن يبلغ المرض هذا المنعطف القاتل، كان ثمة بابٌ للعلاج لو طُرِق في أوانه...

العلاج الوقائي في هذا المرض المميت من أهم العوامل التي تساعد على إقلال نسبة الإصابة به، وهو التخلص من الحيوانات الضالة أو المصابة بهذا الداء. وبالفعل تمكنت بعض الدول الموبوءة من حصر هذا المرض بهذه العملية، وهو ما يحصل اليوم في العراق.

وفي حالة إصابة شخص بعضة كلب يشتبه في أمره، فيمسك هذا الكلب ويحجز لمدة عشرة أيام، فإذا ظهرت عليه أعراض المرض وتوفى، عُدّ المصاب مصابًا بداء الكلب واستمر في اخذ العلاج الذي يبدأ من أول يوم تحدث فيه العضة، أما إذا اتضح أن الكلب غير مصاب فلا داعي للاستمرار في العلاج.

والوقاية قبل التعرض ضرورية جدًا لبعض فئات المجتمع عالية الخطورة، كالأطباء البيطريين والعاملين في الحياة البرية، ويُعطى اللقاح في هذه الحالة في ثلاث جرعات، في أيام محددة، من دون

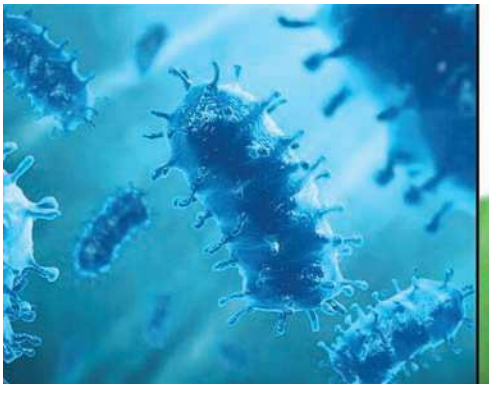

أن يُغني ذلك عن طلب الرعاية الطبية عند حدوث تعرض فعلي. ولا يتوافر حتى اليوم علاج ناجح للحالات السريرية المتقدمة، ومن هنا تنبع الأهمية الحاسمة للتدابير الوقائية.

وبعد التعرض للعض يبدأ العلاج بغسل موضع العضة غسلًا جيداً بالماء الجاري والصابون لتقليل الحمل الفيروسي موضعياً، يتبعه مطهّر قاتل للفيروسات مثل اليود البوفيدوني، ويفضّل أن يتم ذلك خلال الساعات الثلاث الأولى بعد العض. ويُستحسن ألّا يُغلق الجرح بالخياطة ما أمكن، حتى لا يُحبس الفيروس في عمقه.

بعد ذلك يُعطى الغلوبولين المناعي البشري المضاد لداء الكلب بجرعة محسوبة على وزن المريض. تُحقن الكمية كاملة حول الجرح لتطويق الفيروس في موضعه، وأي مقدار متبقٍ يُعطى عضليًا في موضع بعيد عن موضع اللقاح، وهذا درعٌ فوريّ، يمنح الجسد أجسامًا مضادة جاهزة قبل أن يُنشئ مناعته الخاصة.

وبعد الأجسام المضادة نعطي اللقاح بجرعات منتظمة في أيام: ٠، ٣، ٧، ١٤، ٢٨، في عضلة الكتف. وجميع اللقاحات المخصصة للاستعمال البشري تحتوي على فيروس معطل، بما يضمن الأمان مع الحفاظ على الفعالية المناعية للقاح.

وخلاصة القول ان داء الكلب مثال صارخ على عدوى فيروسية يمكن الوقاية منها بفعالية تامة إذا أُحسن التعامل مع التعرض في الوقت المناسب، لكنه يتحول إلى مرض مميت لا علاج له متى ما استقر في الجهاز العصبي وبدأت أعراضه. إن فهم بنيته، ومسار إمراضيته، ووسائل تشخيصه، وأسس الوقاية منه، ضرورة صحية عامة تفرضها طبيعته القاتلة وإمكانية منعه.

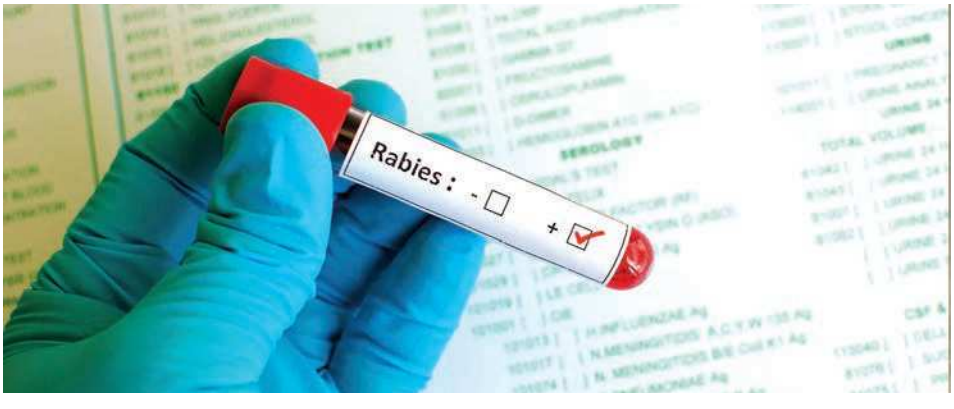

صون العرض

بقلم باسم الساعدي

إن الغرض من توثيق التراث الشعبي، في مجلتنا هذه، هو حفظ تقاليد مجتمع جنوب العراق والفرات الأوسط منه، حتى تأخذ منه الأجيال ما فيه نفع لهم، وتتجنب الضار منه، فلا يُظن أنه مجرد ترف ذهني وتسلية، وموضوعنا اليوم عن الآليات التي توارثتها المجتمعات الريفية والمدنية المحافظة لحماية أعراضها من الانجرار للرذيلة، وسنتجنب ذكر القصص والحكايات رغم نفعها، فالقارئ عادة يحب معرفة سيرة الناس أكثر من طباعهم، غير أن المقام لا يسع ذكرها.

اتفاق غير مكتوب

يوجد عرف متسالم عليه بين ابناء العشائر، وحتى ابناء المدن، وكأنه قانون أو اتفاق توارثوه من غير وجود وثيقة رسمية له، وهو أن المرأة محترمة في المجتمع، ويمنع التعرض لها، حتى في المعارك فضلًا عن غيرها من المواقف، ولا يتعدى عليها إلا سقطة المجتمع، ومن سولت له نفسه وتعدى على امرأة عده العرف فاقدًا للمروءة، ويعاقب أشد انواع العقوبات، التي منها نبذه اجتماعيًا، أما النساء فلا يعد هذا العرف حصانة لها؛ لأنها تعلم جيداً بأن المجتمع فيه من لم يخف العقوبة، إما لأنه عديم المروءة أو أنه غريب وسيبتعد عن مكان تعديه، ولا تستطيع المُتعدى عليها التعرف عليه حتى يعاقب؛ لذا تجد النساء عند عملها خارج منزلها أو إن اضطرت للخروج لغرض ما فإنها تصطحب معها من

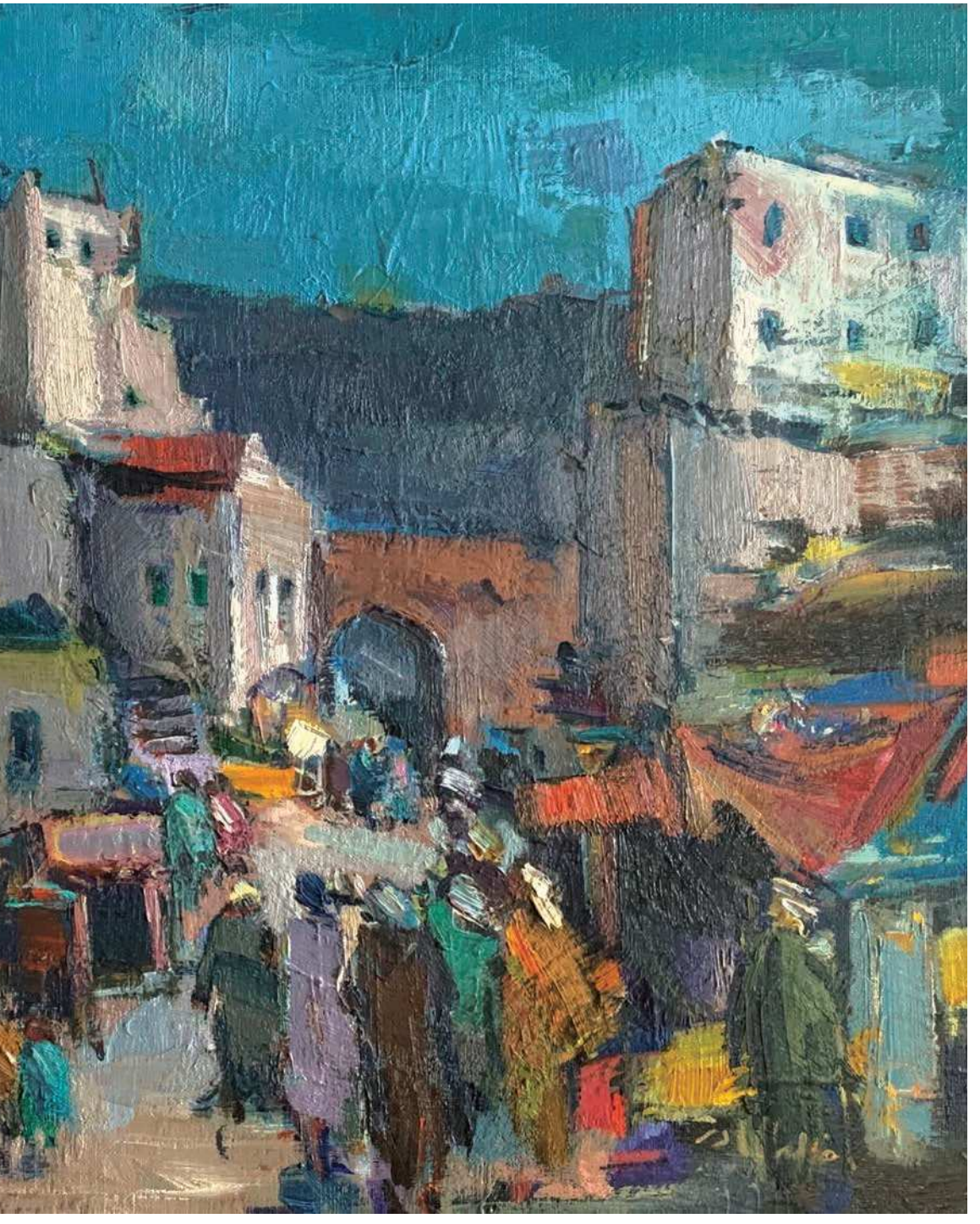

يرافقها حتى لو كان صغيراً، فإن السقطة لا يتعرضون لها؛ لأن من ترافق صبيًا لا تفكر في الفاحشة.

أما إذا أرادت المرأة قطع مسافة طويلة، أو الذهاب إلى مكان بعيدًا عن عشيرتها أو قريتها أو منطقة سكناها فإنها تبحث – أو يبحث أحد رجال بيتها ممن لا يستطع السفر معها– عن رجل يريد الذهاب لذات المكان الذي تروم قصده أو قريباً منه فتسافر معه.

وهو أمر متعارف عليه منذ قرون، فقد رووا أن النبي الأعظم(ص) عندما أطلق سراح سفانة ابنت حاتم الطائي، ومعها سبي قومها اكرامًا لها، واهداها الهدايا الجزيلة، لم يسمح لها بالسفر لأخيها حتى تجد من عشيرتها من تثق به[1].

التسكع في الطرقات

يعد تجول الشباب في طرقات القرى، بل حتى في ازقة المدن من الأمور المعيبة، التي يعد فاعلها فاقدًا للمروءة، والمروءة عند المجتمعات العشائرية رديفة للرجولة، أما إذا كان الشاب غريبًا عن المنطقة، قرية كانت أو مدينة، فإنهم يسألونه أهو تائه فيدلونه، أو قاصد لشخص ما فيرشدونه، أو طالب حاجة فيقضونها له، أما إذا كان متسكعًا لا غير فانهم يطردونه.

١– شجرة طربى٢: ٤٠٠.

الفتوات

مجموعة من الناس لها طباع عجيبة، يجمعون بين الطيبة حتى براءة الأطفال في مناطقهم، ووحوش كاسرة لا يتورعون عن الموبقات خارجها، ومن يسيء منهم الأدب في منطقته يُعد فاقدا للرجولة، بل ومتطفلاً عليهم، وهم من يعاقبة، وهؤلاء هم (الخوشية) أو (الأشقياء) وهم الفتوات، الذين يفضلون الموت على أن تمس سمعة شخص من منطقتهم.

أما القرى والعشائر فلا يوجد فيها فتوات، بل فيها –سابقاً– (عجدا) جمع (عجيد) وهو العقيد مع ابدال القاف بالجيم، وهؤلاء مهمتهم كبيرة، فهم القادة العسكريون للعشيرة أو القرية، ولبسط الكلام عنهم نحتاج عنواناً خاصاً، نتركه لوقته، غير أنا نذكر فقط أن كل ابناء القرية أو العشيرة يرون أنفسهم حماة منطقتهم والمسؤولين عن سلامة من فيها.

الغناء

هذا العنوان ذكرناه استطردا، فهو خارج عن موضوعنا

يعتبر الغناء في المجتمعات العشائرية، والمدنية المحافظة من الموبقات، التي لا يحترم من يتعاطاها، أما من يسمع الغناء، ويقيم الحفلات الغنائية فهم وإن اظهروا الاحترام للمغنين إلا أنه واقعاً لا يعيرون لهم أي أهمية، فالمغني –سابقا– لا يجلس مجلس شرف، ولا مكان له إلا بعيداً عن صدر المجلس، وعادة ما يكون مكان جلوسه عن باب المضافة، ولا يشاركهم إناء الطعام.

أما من يغني في الطرقات وإن كان هاويًا لا مغنيًا، فان كان من أهل المنطقة عوتب عتاباً شديداً، وعلى ذويه معاقبته، أما أذا كان غريبًا فالأمر أكبر، والعقاب أشد، فهو تعدى على حرمة المنطقة، وأهان جميع من فيها.

الجرباء

وجربى أراها من لويّ بن غالب متى ما تزاحمها الصّحيحة تجرب[٢].

يعتبر البيت المتقدم، المنسوب لمولانا أبي طالب صلوات الله عليه، قاعدة في تعامل المجتمعات المحافظة، فهم ينبذون من يرتكب الفواحش المنكرات، ويمنعون ابناءهم من مخالطة ابناء مرتكبي الفواحش والمنكرات، وإن عرف عن رجل ما بأنه متساهل في ضبط عائلته، فانه يطرد عن المنطقة؛ كي لا تأتي السمعة السيئة لمنطقتهم.

الكفاءة

مسألة الزواج من أكثر الأمور تعقيداً في المجتمعات العشائرية والمدينة المحافظة، فهي وإن كانت تبدأ بوفد نسائي من أهل الشاب للتعرف على الشابة وأهلها، إلا انهم قبل البعثة النسائية يُخضعون البنت وعائلتها لفحص وتحري، فأي خدش بسمعة الجدات يعتبر خدشًا في البنت المراد خطبتها، فضلا عن أن يكون في أمها أو أختها أو عماتها أو خالاتها، بل هم يسألون عن رفيقات البنت خوفًا من أن تكون لها رفيقة سيئة الطباع.

وعند أبناء العشائر قائمة طويلة في من لا يرونه كفءًا لهم، فلا يزوجونهم ولا يتزوجن منهم، وكل ذلك لانهم يرون تزويج غير الكفء يجر البنت للرذيلة، والشاب لمشاكل اجتماعية كثيرة.

الرقابة

كانت المجتمعات بسيطة خالية من التعقيد، وكانت أعرافها تسمح لكل فرد فيهم أن يقوم بدوره في حماية مجتمعه، والمتخلف عن ذلك يعد إمعة خاليًا من صفات الرجولة، لا يُحترم، ومن لا يُعد فضوليًا من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بل يعدونه غيورًا، ورجلًا بمعنى الكلمة.

الخلاصة

وخلاصة ما مر أن كل فرد في المجتمع كان يرى جميع مجتمعه عائلته، وهو مسؤول عن حمايتهم، ولا يرضى بالسمعة السيئة لهم، ويضحي بنفسه من أجل صونه، ومن يتخلف عن ذلك لا يُعد رجلا ولا يستحق الاحترام.

نكتفي بهذا القدر خوف الاطالة، فقد بان ما أردنا ذكره، مما كان سببًا مهمًا في الحفاظ على المجتمع من الرذيلة.

٢- ديوان أبي طالب ابن عبد المطلب: ٩٥.

كتاب

المخ الجديد

كيف يعيد العصر الجديد صياغة العقل؟

عدنان الياسري

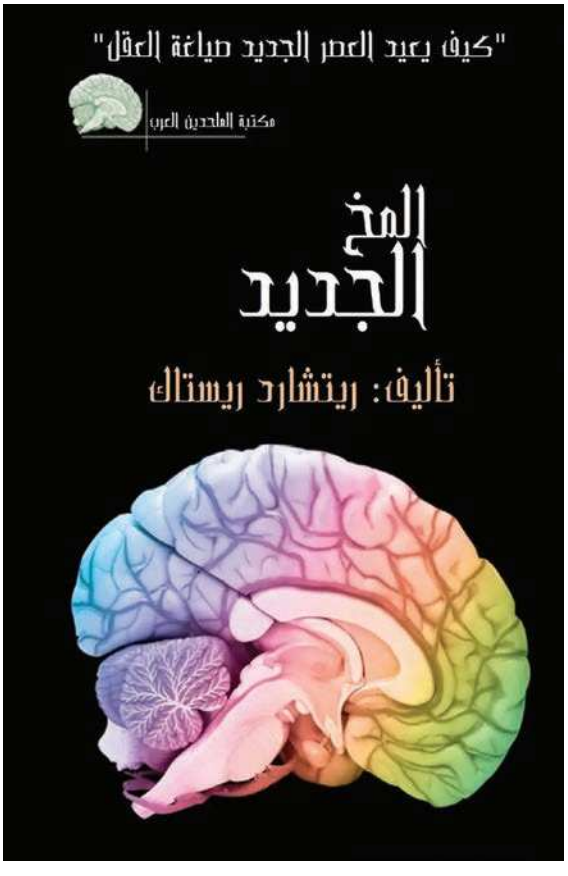

الكتاب

من كتب التحكم بالعقل، لطبيب الامراض العصبية والنفسية والكاتب الأمريكي «**ريتشارد ريستاك**» يستعرض الكتاب كيفية انطباع شخصية المرء وسماته الإنسانية من الخجل والفرح والحكم الأخلاقي والإبداعي، والتفضيل الجنسي وما شابه في أدمغتنا.

يجمع «كتاب المخ الجديد» ما هو معروف عن المركز العصبي لكل فرد، ويشرح بمساعدة الصور والرسومات تركيبة ووظيفة واضطرابات هذا الجهاز البديع الصنع. طبع الكتاب عام ٢٠٠٨.

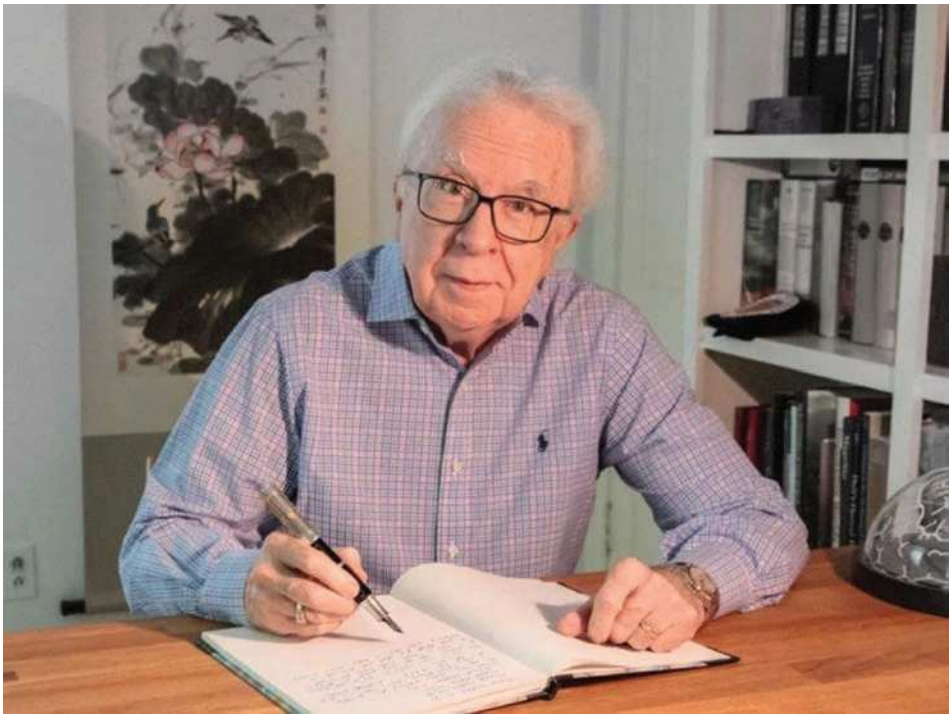

الكاتب

الدكتور ريتشارد ريستاك أستاذ سريري في علم الأعصاب بجامعة جورج واشنطن، وكان سابقًا رئيسًا للجمعية الأمريكية للأمراض العصبية والنفسية.

ولادته

ولد في ٤ فبراير ١٩٤٢ في مدينة ويلمنغتون، وهي مدينة تقع في ولاية ديلاوير إحدى ولايات الولايات المتحدة. تعتبر أكبر مدينة في الولاية وتتميز بكثرة شركات الأدوية حتى تم وصفها بانها عاصمة الدواء في العالم.

تعليمه

تخرج ريستاك من كلية جيتيسبيرغ وكلية الطب بجامعة جورجتاون.

أكمل تدريبه بعد التخرج في مدينة نيويورك في مستشفى سانت فنسنت مانهاتن، حيث أنهى فترة تدريبه، وكانت أول إقامة له في الطب النفسي أيضا في مدينة نيويورك في مستشفى ماونت سيناي. تبع ذلك إقامتان في واشنطن العاصمة: إقامة في الطب النفسي في مستشفى جامعة جورجتاون وإقامة في طب الأعصاب في مستشفى جامعة جورج واشنطن.

مسيرته المهنية

يمارس ريستاك الطب في عيادته الخاصة في مجال طب الأعصاب والطب النفسي العصبي في واشنطن العاصمة، حيث يشغل أيضا منصب أستاذ سريري في طب الأعصاب بكلية الطب والصحة بجامعة مستشفى جورج واشنطن.

وقد ألقى محاضرات حول الدماغ والسلوك في البنتاغون ووكالة ناسا، وألف أكثر من ٢٠ كتابًا عن الدماغ البشري، نُشر اثنان منها. وهو أستاذ سريري في علم الأعصاب بكلية الطب والعلوم الصحية بجامعة جورج واشنطن.

مؤلفاته

ألف حتى الآن عشرين كتابا تتناول جوانب مختلفة من الدماغ البشري؛ اثنان منها تصدرا قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعا.

كتابه الاول: كان كتابه الأول الأكثر مبيعًا، «الدماغ» (١٩٨٤)، أول كتاب مصاحب له ضمن سلسلة برامج تلفزيونية على قناة PBS. كتابه الثاني: وهو أيضا الأكثر مبيعًا، «العقل» (١٩٨٨)، فكان كتابًا مصاحبًا آخر لسلسلة مقالاته العلمية: نشر مقالات في العديد من الصحف الوطنية، وأيضًا نشر عشرات المقالات في صحف وطنية مرموقة، منها: واشنطن بوست، ونيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، ويو إس إيه توداي، وهافينغتون بوست. وساهم أيضا في إثراء موسوعة بريتانيكا وموسوعة علم الأعصاب بمداخل متعلقة بالدماغ وعلم الأعصاب.

برامجه التلفزيونية

لدية برامج تلفزيونية على قناة PBS. وظهر في برامج إذاعية وتلفزيونية أخرى.

مضمون الكتاب

يقال قديمًا ان المخ كان عضوًا مجهولاً في التركيب والوظيفة، فطالما شغلت العلاقة بين المخ والسلوك أذهان العلماء والفلاسفة على مر التاريخ.

ولكن اليوم تمكن علماء الأعصاب باستخدام وسائل التصوير الحديثة كالرنين المغناطيسي والأشعة المقطعية وغيرهما من دراسة تركيبه والكشف عن كثير من أسرار وظائفه، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأدمغة لا تختلف من شخص إلى آخر فقط، بل ثبت أيضا انها تختلف للشخص نفسه من مرحلة نمو إلى أخرى على مستوى دوائر المعالجة المخية لأداء الوظيفة نفسها، حيث يستخدم

الأطفال المنطقة البصرية الأولية في اللحاء في تعلم اللغة، ويستخدم الراشدون المنطقة الجبهية اليسرى لأداء الوظيفة نفسها.

وفي غضون السنوات القليلة المقبلة سيمكن التنبؤ بما سيكون عليه الأفراد من قدرات كالذكاء والذاكرة والقدرات الجسدية عن طريق دراسة الأحماض

النووية للأفراد، حيث يدل تتابع معين من الأحماض الأمينية على وجود صفة بعينها فيما يعرف باسم البليمورفيزم، أي التنوع في الصفات نتيجة اختلاف الجينات، ولكن تبقى الدراسات الحديثة عاجزة عن تفسير الكثير من الجوانب النفسية والسلوكية للأفراد كالانطواء والانبساط، وأسباب زيادة نشاط منطقة بعينها في المخ استجابة لسلوك معرفي معين كزيادة نشاط اللوزة في الأشخاص المنبسطين، وكذلك عدم القدرة على تفسير قصور الأشخاص الأسوياء على تجاهل المشتتات فيما يعرف بقصور الانغلاق الحسي.

ولكن لم يتوقف التقدم التكنولوجي على مجرد التنبؤ فحسب، بل تطور إلى صناعة شرائح يمكن غرسها في المخ لتحسين وظائفه، إلى جانب الوسائل الأخرى لقياس الدوافع الخفية لدى الأفراد كأجهزة كشف الكذب، وذلك عن طريق رصد ما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية.

ومن هنا يطرح اكثر من تساؤل: هل من الممكن أن يغير الإنسان من قدراته العقلية؟، وكيف يستطيع تحقيق الاستفادة القصوى من قدراته والتحكم في أدائه؟ وما أثر الانفعالات المختلفة في أدمغتنا وكيف تستجيب خلايانا العصبية لها؟ وهل بإمكان علماء الأعصاب مع استخدام وسائل التصوير الحديثة معرفة الدوافع الخفية للشعور لدى الأفراد؟ وما العوامل المتحكمة في اتخاذ القرارات المختلفة؟ يحاول الطبيب ريتشارد ريستاك في كتابه «المخ الجديد» الإجابة عن هذه الأسئلة بتقديم أحدث الإجابات عن مثل هذه الأسئلة، ويعلمنا وهو الأهم: إن هذه الإجابات بطبيعتها مؤقتة وقابلة للتعدل والتطوير والنقض مع تقدم البحث العلمي في مخ الإنسان وهو يتقدم بسرعة فائقة. وأيضا فان الاجابة عن هذه الأسئلة تكون عن طريق دراسة الدماغ البشري، محاولا التقليل من غموضه وكشف أسراره، وإقرار أن الإنسان على قدر محدود من العلم أمام صنع الله العجيب والبديع.

اقتباس من الكتاب

لقد تعلمنا الكثير عن المخ البشري خلال العقدين الماضيين، الأمر الذي ادى إلى حدوث تغير جذري في فهمنا.. ويمكن القول ان عصر المخ القديم قد انتهى وافسح الطريق لما يمكن ان نطلق عليه المخ الجديد.

فالمخ القديم كان بعيدا وغامضا، يختفي في اعماق الجمجمة، ويصعب على المختصين تناوله بالدراسة، الا من ذوي الجرأة والجسارة على الاختراق والنفاذ عبر الأغشية الوقائية الثلاثة التي تحيط به، ولعل تلك المنعة التي اتصف بها المخ هي السبب وراء معرفتنا المحدودة به في حالته الطبيعية. وقد حاول المتخصصون دون جدوى البحث عن إجابات الأسئلة المتعلقة بالمخ، من قبيل كيف يرتبط بافكارنا، ومشاعرنا، وسلوكنا اليومي.

أما اذا نظرنا إلى المخ الجديد لوجدناه على النقيض من ذلك. (دراسة)اذا لا تقضي القيام باقتحام خطر، اذ اصبح من الممكن دراسته واستكشافه من خارجه باستخدام وسائل التصوير بالكمبيوتر مثل التصوير بالاشعة المقطعية... وتظهر تلك الوسائل تفاصيل دقيقة عن أداء المخ، وتوفر نوافذ تمكن علماء الاعصاب من ملاحظة الجوانب الوظيفية المختلفة للمخ دون الاضطرار إلى فتح الجمجمة، أو القيام بأي اجراءات خطرة أخرى.

قيل في الكتاب

قيل: مما يعلمنا الكتاب وهو الأهم هو: أن الإجابات، بطبيعتها مؤقتة، وقابلة للتعديل والتطوير والنقض، مع تقدم البحث العلمى فى مخ الإنسان، وهو يتقدم بسرعة فائقة؛ حيث أدى التقدم التكنولوجى فى رصد نشاط المخ إلى ارتياد موضوعات جديدة لم نكن نحلم بأن نطالها من قبل.

وقيل أيضا: إن الكتاب يستند على فكرة أساسية وهي: أن أدمغتنا بالعصر الحديث تعمل بشكل مختلف عن أدمغة من عاشوا قبل مئات السنين بسبب التقدم التكنولوجي وابتكار الإنسان لأدوية وعقاقير تحمي دماغه من القلق والاكتئاب والخوف والحزن المبكر وغيره من أمراض العصر الحديث.

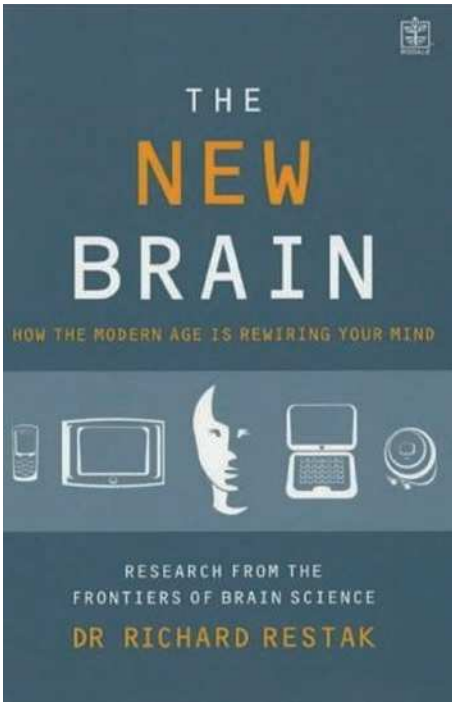

الحلقة السادسة

مفاهيم قرآنيّة

الشيخ علي الغزي

لازال الكلام عن متابع مفردة الأب في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها في سياق العلاقات التي وردت فيها، وتقدّم الحديث عن بعضها في الأعداد السابقة، ونتمّ الحديث عن بعضٍ آخرٍ منها في هذا العدد إن شاء الله تعالى.

الأمر العاشر: الأحكام الشرعيّة

قد تناولت آيات القرآن الكريم بعض الأحكام المتعلّقة بالأب، وقد كانت أربعة: الإرث، جواز الأكل، كشف الزينة، النكاح، وهي بأجمعها تمثل أحكامًا متعلّقةً بالشأن الاجتماعيّ، ويُعدّ ذلك نتيجةً لعنوان الأب باعتباره شأنًا اجتماعيًّا، كما هو واضح.

الإرث

قال عزّ وجلّ: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[1].

قد بيّنت الآية صورتي اجتماع الأبوين في ميراث ولدهم:

الصورة الأولى: أن يكون للابن المتوفّى أولاد، فلا يكون جميع ميراثه لأبويه، بل يكون ثلثه فقط لهما، على أن يُقسم بينهما بالسويّة، فللأب السدس، وللأُم السدس أيضًا. وباقي الميراث يُقسم بين أولاد المتوفّى حسب حالهم من كونهم من صنف واحد أو ذكورًا وإناثًا، وهل معهم أُمّهم أو لا، وهكذا.

الصورة الثانية: أن يكون الابن المتوفّى ليس له أولاد، وهنا بيّنت الآية حصّة ميراث الأُمّ فقط في حالتين:

أحدهما: أن لا يكون للابن المتوفّى إخوةٌ، فيكون للأُمّ الثلث، وباقي الميراث يكون لأبيه، أو تشاركه زوجة المتوفّى -إن كانت- في ما لها من حصّة الميراث التي حُددت في الأخبار.

الآخر: أن يكون للابن المتوفّى إخوةٌ، فيكون للأُم السدس فقط، وباقي الميراث كسابقه. هذا، وقد بيّنت الروايات هنا أنّ

١- سورة النساء: آية ١١.

الإخوة لا تكون لهم حصّة في الميراث هنا، بل يكون دورهم فقط حجب الأُمّ عن الثلث إلى السدس.

هذا، وقد نصّت بعض الأخبار على أنّ المراد خصوص الإخوة من الأب؛ فقد روي عن «زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله -عليه السلام-: يا زرارة، ما تقول في رجل ترك أبويه وإخوته من أمّه؟ قال: قلت: السدس لأمّه وما بقي فللأب، فقال: من أين قلت هذا؟ قلت: سمعت الله -عزّ وجلّ- يقول في كتابه: ﴿فَإِن كانَ لَهُ إِخوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ فقال: ويحك يا زرارة، أولئك الإخوة من الأب فإذا كان الإخوة من الأُمّ لم يحجبوا الأُمّ عن الثلث»[٢].

ثمّ بيّنت الآية الكريمة أنّ عملية تقسيم الميراث إنّما تحصل بعد إخراج أمرين: أحدهما: مقدار ما أوصى به الميت في وصيّته إن كانت، على تفصيل تعرّض له الروايات. والآخر: إخراج ما في ذمّته من دين. وما يبقى بعد إخراج هذين الأمرين هو ما يكون متعلّقًا للتقسيم المذكور.

نكاح

قال عزّ وجلّ: ﴿وَلا تَنكِحوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النِّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقتًا وَساءَ سَبيلًا﴾[٣].

الآية ظاهرة في حرمة الزواج بزوجة الأب غير الأُمّ، واستثنت ما سبق من مثل هذا الزواج قبل نزول الآية الكريمة؛ «فإنّ العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرجال أولاد كثيرة وله أهل ولم تكن أُمّهم ادّعى كلّ واحدٍ فيها»[٤].

وروي عن الإمام الصادق -عليه السلام- عن آبائه عن «عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ، إنّ عبد المطلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجارها الله له في الإسلام، حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله ﴿وَلا تَنكِحوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النِّساءِ﴾»[٥].

ولكن هل المراد من الآباء هنا خصوص الآباء المباشرين للرجل، أو تشمل الأجداد، وإذا شملتهم فهل تشمل الجدّ من جهة الأُمّ أيضًا، أو تختصّ بالجدّ من جهة الأب؟

دلّ الحديث المعتبر على الشمول للجميع، وهو معتبرة «محمّد بن مسلم، عن أحدهما -عليهما السلام- أنّه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبيّ -صلى الله عليه وآله- لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَما كانَ لَكُم أَن تُؤذوا رَسولَ اللهِ وَلا أَن تَنكِحوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَدًا﴾ حرمن على الحسن والحسين -عليهما

٢- الكافي: ج٧، ص٩٣، ح٧.
٣- سورة النساء: آية ٢٢.
٤- تفسير القميّ: ج١، ص١٣٥.
٥- الخصال: ص٣١٢، ح٩٠.

السلام- لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلا تَنكحوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النِّساءِ﴾ ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه»[٦]. وحاصل الحديث: أنّ الإمامين الحسنين -عليهما السلام- كان يحرم عليهما نكاح زوجات النبيّ -صلّى الله عليه وآله- استنادًا إلى عموم هذه الآية؛ لأنّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- جدّهم من جهة أمّهم، والجدّ أبٌ، ولم يكن تحريمهن عليهما متوقّفًا على مجيء الدليل الخاصّ على حرمة زوجات النبيّ -صلّى الله عليه وآله- بعنوانهنّ على الجميع.

وفي ذلك مزيد اختصاص لهما -عليهما السلام- لما يكشفه شمول العموم لهما من قرب علاقتهما بالنبيّ -صلّى الله عليه وآله- وأنّه جدّهما، والجدّ أبٌ.

بل يظهر من بعض الأخبار إرادة الجدّ وإن علا؛ لما روي في تفسير العياشيّ عن «الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله -عليه السلام- يقول: إنّ الله حرّم علينا نساء النبيّ -صلى الله عليه وآله- يقول الله: ﴿وَلا تَنكحوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النِّساءِ﴾»[٧]، فالآية تقتضي حرمة زوجات النبيّ -صلّى الله عليه وآله- على الإمام الصادق -عليه السلام- مع أنّه جدّه الأعلى.

ثمّ لا يختصّ التحريم بحلائل الآباء والأجداد، بل يشمل حتّى من زنا بها أحدهما؛ لصدق عنوان (ما نكح آباؤكم) عليها[٨].

إبداء الزينة

قال عزّ وجلّ: ﴿وَقُل لِلمُؤمِناتِ يَغضُضنَ مِن أَبصارِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُروجَهُنَّ وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إِلّا ما ظَهَرَ مِنها وَليَضرِبنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إِلّا لِبُعولَتِهِنَّ أَو آبائِهِنَّ أَو آباءِ بُعولَتِهِنَّ أَو أَبنائِهِنَّ أَو أَبناءِ بُعولَتِهِنَّ أَو إِخوانِهِنَّ أَو بَني إِخوانِهِنَّ أَو بَني أَخَواتِهِنَّ أَو نِسائِهِنَّ أَو ما مَلَكَت أَيمانُهُنَّ أَوِ التّابِعينَ غَيرِ أُولِي الإِربَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفلِ الَّذينَ لَم يَظهَروا عَلى عَوراتِ النِّساءِ وَلا يَضرِبنَ بِأَرجُلِهِنَّ لِيُعلَمَ ما يُخفينَ مِن زينَتِهِنَّ وَتوبوا إِلَى اللهِ جَميعًا أَيُّهَ المُؤمِنونَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾[٩].

بيّنت الآية خمسة أحكام للنساء، غضّ البصر، وحفظ الفرج، وعدم إبداء الزينة، وضرب الخُمر على الجيوب، وحرمة الضرب بالأرجل، لكنّها أعادت ذكر الحكم الثالث (عدم إبداء الزينة) واستثنت منه أصنافًا معيّنة، منها ما هو متعلّق بالآباء موضوع بحثنا، وسينصبّ الحديث هنا على هذا المقدار، والبقيّة تأتي في مواردها إن شاء الله تعالى.

٦- الكافي: ج٥، ص٤٢٠، ح١.
٧- تفسير العياشيّ: ج١، ص٢٣٠، ح٧٠.
٨- يُلاحظ: التبيان في تفسير القرآن: ج٣، ص١٥٥.
٩- سورة النور: آية ٣١.

دلّ الاستثناء من حرمة إبداء الزينة على جواز إبدائها أمام بعض الأصناف: منهم آباء المرأة، وآباء زوجها، فيجوز لها أن تبدي زينتها أمامهم، فلا يحرم عليهم النظر إليها.

وقد ورد في معتبرة «الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله -عليه السلام- عن الذراعين من المرأة أهما من الزينة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إِلّا لِبُعولَتِهِنّ﴾؟ فقال: نعم، وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوارين»[١٠].

وفي معتبرة «أبي بصير، عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَلا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إِلّا ما ظَهَرَ مِنها﴾ قال: الخاتم والمسكة[١١] وهي القلب»[١٢].

ثمّ انّ قوله عزّ وجلّ: ﴿لا جُناحَ عَلَيهِنَّ في آبائِهِنَّ وَلا أَبنائِهِنَّ وَلا إِخوانِهِنَّ وَلا أَبناءِ إِخوانِهِنَّ وَلا أَبناءِ أَخَواتِهِنَّ وَلا نِسائِهِنَّ وَلا ما مَلَكَت أَيمانُهُنَّ وَاتَّقينَ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهيدًا﴾[١٣] ورد في سياق الحديث عن نساء النبيّ وبعض شأنه -صلّى الله عليه وآله- وأنّه من أراد أن يسأل بعض نساء النبيّ متاعًا فليسألهنّ من وراء حجاب، قال -عزَّ وجلَّ- ﴿وَإِذا سَأَلتُموهُنَّ مَتاعًا فَاسأَلوهُنَّ مِن وَراءِ حِجابٍ ذلِكُم أَطهَرُ لِقُلوبِكُم وَقُلوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُم أَن تُؤذوا رَسولَ اللهِ وَلا أَن تَنكِحوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللهِ عَظيمًا﴾[١٤]، وعليه فيلزمهنّ أن يكلّمنَ من يسألهنّ متاعًا من وراء حجاب أيضًا، ثمّ استثنت من ذلك أصنافًا منهم آباؤهنّ فلا يلزم أن يسألوهنّ من وراء حجاب ولا يلزمهنّ ذلك أيضًا.

والظاهر أنّ هذا الاستثناء يدخل في عموم الاستثناء المتقدِّم في الآية السابقة، ولا خصوصيّة لمورده.

جواز الأكل

قال عزّ وجلّ: ﴿لَيسَ عَلَى الأَعمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَريضِ حَرَجٌ وَلا عَلى أَنفُسِكُم أَن تَأكُلوا مِن بُيوتِكُم أَو بُيوتِ آبائِكُم أَو بُيوتِ أُمَّهاتِكُم أَو بُيوتِ إِخوانِكُم أَو بُيوتِ أَخَواتِكُم أَو بُيوتِ أَعمامِكُم أَو بُيوتِ عَمّاتِكُم أَو بُيوتِ أَخوالِكُم أَو بُيوتِ خالاتِكُم أَو ما مَلَكتُم مَفاتِحَهُ أَو صَديقِكُم لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَأكُلوا جَميعًا أَو أَشتاتًا فَإِذا دَخَلتُم بُيوتًا فَسَلِّموا عَلى أَنفُسِكُم تَحِيَّةً مِن عِندِ اللَّهِ

١٠- الكافي: ج٥، ص٥٢٠، ح١.
١١- السوار وشبهه.
١٢- الكافي: ج٥، ص٥٢١، ح٤.
١٣- سورة الأحزاب: آية ٥٥.
١٤- سورة الأحزاب: اية ٥٣.

مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُم تَعقِلونَ﴾[١٥].

جاءت الآية في سياق بيان بعض الأحكام المتعلّق بالشأن الاجتماعيّ للمؤمنين فبيّنت طلب المولى -عزَّ وجلَّ- منهم أن يأمروا مواليهم والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم أن لا يدخلوا عليهم بلا استئذان، بل عليهم أن يستأذنوا، وبيّنت الأوقات التي يكون فيها الاستئذان مطلوبًا منهم.

وبيّنت أيضًا أنّه ليس على النساء الكبيرات في السنّ (القواعد من النساء) حرجٌ في أن لا يلتزمنَ بلبس الحجاب[١٦]، لكن من دون أن يكُنّ متبرّجات.

وبيّنت ثالثةً جواز الأكل من بيوت معيّنة من دون طلب الإذن من أصحابها، وهي الآية المبحوث عنها، فرخّصت الأكل من بيوت أصناف بلا حاجة إلى الإذن المسبق منهم، ومنها بيوت الآباء.

وفي هذه الآية -وسابقتها المشار إليها- يُستفاد الأمر بالاستئذان في التصرُّف قبله، وأنّ التصرُّف من دونه يكون منهيًّا عنه محرَّمًا؛ إذ لازم نفي الحرج عن الأكل من هذه البيوت من دون حاجة إلى إذن مسبق أن يكون هناك حرج فيما لو أكل من بيوت غيرهم بلا إذن، ممّا يقتضي حرمته.

ولعلّ الوجه في الدخول في الاستثناء من دون ذكر المستثنى قبلًا هو لوضوحه ومعلوميّته عند السامعين.

وعليه فيُستفاد من الآية السابقة لزوم لبس الحجاب على غير النساء القواعد[١٧]، بل تدلّ على وضوحه في الوسط الإسلاميّ آنذاك.

هذا، وقال الشهيد الثاني -رحمه الله- : «والمراد بالآباء هنا ما يشمل الأجداد؛ بقرينة الجمع، ولأنّ الجدّ أدخل في القرب من العمّ والخال. ويحتمل عدم دخول الأجداد؛ لأنّهم ليسوا آباء حقيقة؛ بدليل صحّة السلب، والاطلاق منزل عليها. والجمع جاء باعتبار جمع المأذونين في الأكل، قضيّة للمطابقة. وكذا القول في الأمّهات بالنسبة إلى الجدّات. ولا فرق في الإخوة والأخوات بين كونهم للأبوين أو لأحدهما. وكذا الأعمام والأخوال»[١٨].

١٥- سورة النور: آية ٦١.

١٦- يُنظر: الكافي: ج٥، ص٥٢٢، باب القواعد من النساء.

١٧- لا يُقال: إنّ دلالتها على ذلك مبتنية على مفهوم القيد؟ فإنّه يُجاب: بظهورها في ذلك باعتباره مدلولًا التزاميًّا في المورد، مضافًا إلى أنّ الراجح -وفاقًا للسيد الخوئيّ- أنّ للقيد مفهومًا في الجملة، ممّا يقتضي أن لا تكون مطلق النساء مرخّص لهنّ وضع الحجاب الذي يعني وجوبه عليهنّ في الجملة، وذلك كافٍ في إثبات المطلوب.

١٨- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: ج١٢، ص٩٨.

كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
كتابات في الميزان
مدونة كتابات في الميزان ..
الصفحة الرئيسية
أخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
إصدارات
الموسوعة
كتابات عربية عامة مستقلة
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
الكتّاب :

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر لاحتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد لتعذّر إيصالها إلى مستحقّيها؟

الجواب:

يجوز طيلة شهر رمضان.

السؤال:

هل في صلاة العيد اذان واقامة ؟

الجواب:

ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة، بل يستحب أن يقول المؤذن: (الصلاة) ثلاثاً.

السؤال:

لماذا يوجد الاختلاف غالبًا في رؤية هلال شهر رمضان المبارك وشهر شوال؟

الجواب:

بعض الاختلاف في ذلك يستند إلى اختلاف الفتاوى، مثلًا بعض الفقهاء يرون كفاية رؤية الهلال في أيّ

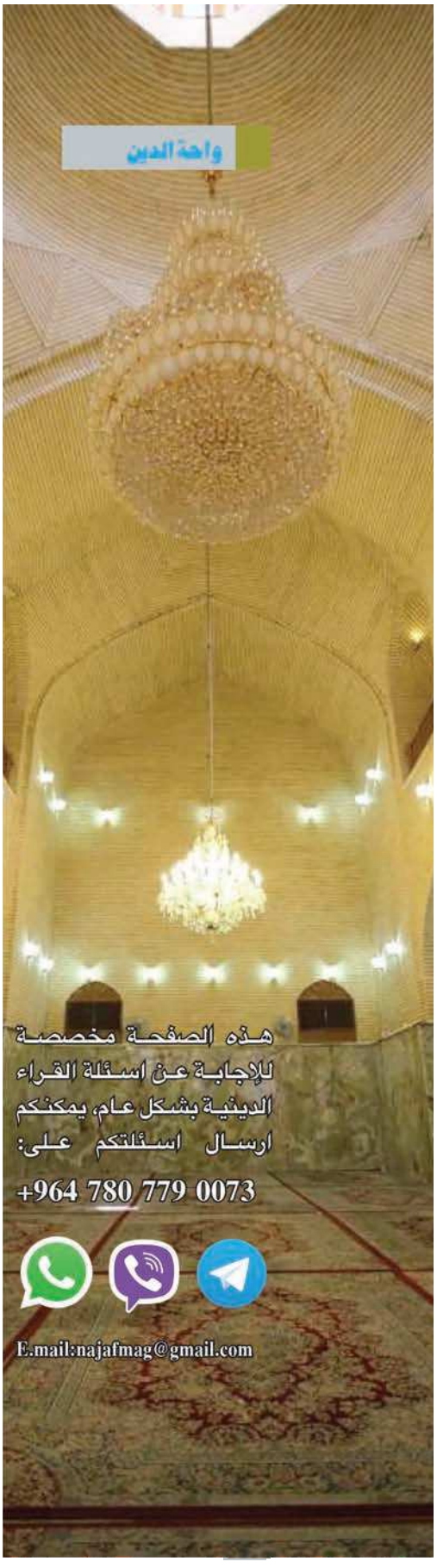

مكان آخر يشترك في جزءٍ من الليل مع بلد المكلّف في الحكم بدخول الشهر في بلد المكلّف أيضاً، وبعض الفقهاء لا يرون ذلك، وأيضًا بعضهم يرى كفاية الرؤية بالتلسكوب ونحوه وبعضهم يشترط الرؤية بالعين المجرّدة، وبعض الاختلاف ينشأ من اعتماد البعض على شهادات برؤية الهلال في مناطق يرى البعض الآخر عدم إمكانية رؤية الهلال فيها وفق المعلومات الفلكيّة الدقيقة ولذلك لا يعتمد تلك الشهادات.

السؤال:

الدين الإسلامي دين متجدّد صالح لكلّ الأزمان، والاعتماد على الرؤية بالعين المجرّدة كان يصلح لزمنٍ لا تتوفّر فيه الأدوات المقرّبة، فلماذا لا يفتى بالاعتماد عليها في هذا الزمان؟

الجواب:

نعم، الدين الإسلامي الحنيف يصلح لكلّ زمان، ولكن من قال إنّ الاعتماد على الرؤية المحلّية بالعين المجرّدة لا يصلح لهذا الزمان؟ بل لو كان أهل كلّ منطقة يعتمدون على الرؤية غير المسلّحة فيها فيفطروا إن شاهدوا هلال شوال ويصوموا إن لم يشاهدوه لما حدث هذا الاختلاف والإرباك الذي نشهده في كثير من السنين.

هذا، بالإضافة إلى أنّ الفقيه ليس مشرّعًا، ولا يحقّ له أن يضيف على الأحكام الشرعية شيئًا لا يقوم عليه الدليل من الكتاب والسنّة ـ حسب ما يستفيده منهما ـ بزعم أنّه ممّا يلائم هذا العصر.

السؤال:

شخص أفطر حسب إعلان الدولة بحلول شهر شوّال، وبعد ذلك ثبت له أنّ ذلك اليوم هو آخر أيّام شهر رمضان، فماذا يجب عليه أن يفعل؟

الجواب:

إذا كان واثقًا يجزيه القضاء دون الكفارة.

السؤال:

هل يجوز الصوم في العيدين ان كان الصوم قضاءًا أو نذرًا أو مندوبًا؟

الجواب:

يحرم صوم العيدين وهما يوم ١ شوال ويوم ١٠ ذي الحجة.

السؤال:

هل ورد استحباب حول صوم ستة أيام من شهر شوال؟

الجواب:

الروايات الدالة على استحباب صيام ستة أيام من شوال غير نقية السند. ومن اراد الاتيان به رجاء ـ متتابعاً أو متفرقاً ـ فليبدأ فيه بعد مضي ثلاثة أيام من يوم العيد، فإنه قد ورد في بعض النصوص المعتبرة النهي عن الصيام بعد الفطر ثلاثة أيام معللاً أنها أيام اكل وشرب.

تمور
الكفيل
ALKAFEEL

جودة تستحق ثقتك

شركة الكفيل للصناعات الغذائية – 0772 721 02 62 0773 004 00 28

النجف الأشرف